بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)

مذكرة التجويد الميسر

جمع وإعداد محمد حمزة البرماوي

مراجعة كلًا من

فضيلة الدكتور محمد عبدالله سليمان

فضيلة الشيخ أحمد وجيه عبدالعال

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبعد ،،،

فالقرآن أعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة كما قال تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾.

والمسلم الحريص على نجاة نفسه في الدنيا والآخرة يجعل القرآن محور حياته على محاور ثلاثة:

- **الأول تلاوته كما أُنزلَ على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم .**
- **الثاني فهمه وتفسيره وتدبر معانيه .**
- **الثالث العمل بما فيه والتخلق بأخلاقه .**

كما وُصِفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خُلُقُهُ القرآن، وكان ممن أدلى بدلوه في المحور الأول أخونا الكريم المبارك الشيخ محمد حمزة - حفظه الله - فقرب أحكام التجويد ويسرها بطريقة علمية رصينة وميسورة في هذه الرسالة الكريمة.

نفع الله بها كاتبها وناشرها وقارئها

وصلي الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم

وكتبه حامدًا لله ومصليًا

الفقير إلى عفو ربه الكريم

محمد عبد الله سليمان

المُقرئ بالعشرة الصغرى

نبذة عن فضيلة الدكتور / محمد عبد الله سليمان

حفظ القرآن ثم القراءات العشر الصغرى علي

المُقرئ العلامة فضيلة الشيخ / عبد الرحيم حبيب – رحمه الله –

وأتم الدراسة بمعهد القراءات ثم كلية علوم القرآن بطنطا بمصر وشارك في العديد من المسابقات المحلية والدولية في القرآن والقراءات وعلى رأسها مسابقة الأقصى الدولية الثانية في حفظ القرآن وتجويده وتفسيره،

ومسابقة الشيخ علي صوفي – رحمه الله – بكينيا في القراءات السبع وأكرمه الله بتعليم بعض الطلاب القراءات العشر الصغرى إفراداً وجمعا .

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة التجويد الميسر

لتعلم أساسيات قراءة القرآن الكريم بالتجويد

(رواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية)

وقد وجب التنويه عن أمرين:

الأول: أنَّ علم التجويد من العلوم التي لا يمكن تعلمها من خلال القراءة في الكتب فقط بل لابد أخذ العلم مشافهةً من معلم متقن والقراءة والمراجعة عليه .

الثاني: أنَّ هذه المذكرة مُختصرَة تُعَدُ كبداية في تعلم التجويد فلابد من الاطلاع على الكتب والمصنفات العلمية التي بسط فيها العلماء وأكثروا من ضرب الأمثلة.

محمد حمزة البرماوي

مصر - محافظة الشرقية

altajweedalmuyasar@gmail.com

☎01220652762

☎01061980147

المحتويات

م	العنوان	رقم الصفحة
١	فوائد حفظ القرآن الكريم وثمرات تلاوته	١
٢	فضل تلاوة القرآن وتعاهده وحفظ آياته	١
٣	أحاديث عن فضل قراءة القرآن	٢
٤	تعريف التجويد لغة واصطلاحًا	٣
٥	مراتب تلاوة القرآن الكريم الصحيحة	٤
٦	أقسام اللحن في القراءة وحكم كل قسم	٥
٧	آداب تلاوة القرآن الكريم	٧
٨	أحكام الاستعاذة والبسملة عند تلاوة القرآن الكريم	٨
٩	البسملة تعريفها وصيغتها ومحلها	٩
١٠	أوجه الاستعاذة والبسملة	١٠
١١	أحكام النون الساكنة والتنوين	١٢
١٢	الفرق بين النون الساكنة والتنوين	١٢
١٣	الحكم الأول (الإظهار الحلقي)	١٣
١٤	الحكم الثاني (الإدغام)	١٥
١٥	الحكم الثالث (الإقلاب)	١٧
١٦	الحكم الرابع (الإخفاء)	١٨
١٧	(حكم النون والميم المشددتين)	٢١
١٨	تعريف (الغنة)	٢٢
١٩	مراتب (الغنة)	٢٣
٢٠	(أحكام الميم الساكنة)	٢٤
٢١	الحكم الأول (الإخفاء الشفوي)	٢٤
٢٢	الحكم الثاني (إدغام المتماثلين الصغير)	٢٥
٢٣	الحكم الثالث: (الإظهار الشفوي)	٢٦
٢٤	حكم اللامات السواكن	٢٨
٢٥	المد والقصر	٣١
٢٦	أقسامُ المدِّ	٣٢
٢٧	المد الفرعي	٣٤
٢٨	مَراتبُ المُدودِ	٤١
٢٩	مخارج الحروف	٤٤
٣٠	أقسامُ المخارج	٤٥
٣١	صفات الحروف	٤٩
٣٢	المتماثلان	٥٦
٣٣	المتقاربان	٥٨
٣٤	المتجانسان	٦٠
٣٥	المتباعدان	٦١
٣٦	همزة الوصل	٦٢

فوائد حفظ القرآن الكريم وثمرات تلاوته

إنَّ تلاوة القرآن الكريم وحفظه من أحب الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى ربه –جل وعلا– وينال بها رضاه، ولحفظ القرآن الكريم والمداومة على قراءته العديد من الفضائل والثمرات فضلاً عن الثواب العظيم لذلك، فهو سبب لعيش حياة طيبة ودخول الجنة والنجاة من النار، وهو سبب للسعادة في الدنيا والآخرة.

فضل تلاوة القرآن وتعاهده وحفظ آياته

- أنَّ في تلاوته اتباعا لأمر الله عز وجل الذي قال :﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾.
- كذلك اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم الحافلة برعاية كتاب الله تعالى واكتنافه.
- أنَّ قارئ القرآن الكريم يثبت له الإيمان إن تلاه حق تلاوته لقوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾

- أنَّ تلاوته سبب للفوز والفلاح والربح والنجاح في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾

- أنَّ الله تعالى أثنى على من يتلو آياته فقال تعالى:

﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾

- أنَّ في كتاب الله تعالى هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان.
- أنَّ فيه الهداية والبشرى للمؤمنين بالأجرِ العظيم، قال الله تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

- أنَّ حفظ القرآن وتلاوته سَبَبٌ في نيل المسلم لشفاعة القرآن يوم القيامة.
- يُعَدُّ خيراً من الدنيا وما فيها من نَعِيمٍ ومَلَذَّاتٍ.
- وفي ذلك نيل المسلم لمرتبة أن يكون من أهل الله وخاصته من الناس.
- وفي كتاب الله تعالى الشفاء والرحمة لقوله تعالى:

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾

أحاديث عن فضل قراءة القرآن

- عَن أَبي أُمامَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ – قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «اقْرَؤُا القُرْآنَ فإِنَّهُ يَأْتِي يوْمَ القيامةِ شَفِيعاً لِأَصْحابِهِ» رواه مسلم.
- وعَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمعَانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ – قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يَقُولُ :«يُؤْتَى يَوْمَ القِيامةِ بالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الذِين كَانُوا يعْمَلُونَ بِهِ في الدُّنيَا تَقدُمهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَ آلِ عِمرَانَ، تحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا» رواه مسلم.
- وعَن عُثمانَ بن عَفَّانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «خَيركُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعلَّمهُ» رواه البخاري.
- وعَن عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «الَّذِي يَقرأُ القُرْآنَ وَهُو مَاهِرٌ بِهِ معَ السَّفرةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، والذي يَقرَأُ القُرْآنَ ويتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌّ لَهُ أجْرانِ» مُتَفَقٌ عَلَيهِ
- وعن أَبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ –رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي يقْرَأُ القرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا حُلْوٌ، ومَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمرَةِ: لَا رِيحَ لَهَا وطَعْمُهَا حُلْوٌ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مُرٌّ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذِي لا يَقْرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ» متفقٌ عَلَيهِ.
- وعن عُمَرَ بن الخَطَّابِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ – أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يرفَعُ بِهذَا الكِتَابِ أَقوَامًا ويَضَعُ بِهِ آخَرِينَ» رواه مسلم.
- وعنِ ابن عُمَرَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا – عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلاَّ فِي اثنَتَيْن: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ القُرآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ» متفقٌ عليه. «والآناءُ»: السَّاعَاتُ.
- وعَن ابن مَسعُودٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كتابِ اللَّهِ فلَهُ حَسَنَةٌ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ:﴿الٓمٓ﴾حرفٌ، وَلَكِن: أَلِفٌ حَرْفٌ، ولَامٌ حَرْفٌ، ومِيمٌ حرْفٌ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.
- وعَنِ ابنِ عَباسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عنهُمَا – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.
- وعَن عَبدِ اللَّهِ بنِ عَمْرو بن العاصِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا – عَنِ النَبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ القُرآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا»

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

تعريف التجويد لغة واصطلاحًا

◆لغة: التحسين والإتقان.

◆اصطلاحًا: هو العلم الذي يبين الأحكام والقواعد التي يجب الالتزام بها عند تلاوة القرآن الكريم طبقًا لما تلقاه المسلمون عن رسول الله ﷺ ، وذلك بإعطاء كل حرف حقه ومستحقه من مخرجا وصفة وحركة، من غير تكلف ولا تعسف.

◆الحق: الصفة اللازمة للحرف ولا تفارقه مثل صفات التفخيم والترقيق.

◆المستحق: الصفة العارضة التي تطرأ على الحرف مثل الإظهار والإدغام الإقلاب والإخفاء.

◆فائدة علم التجويد: صون اللسان عن الخطأ واللحن في كلام الله سبحانه وتعالي.

◆حكم التجويد: يرى أكثر علماء التجويد أنَّ تعلم التجويد فرض كفاية على المسلمين، إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين، وإن لم يقم به أحد أثموا جميعًا.

أما العمل به:. أي تطبيق أحكام التجويد أثناء القراءة، ففرض عين على كل مُكَلَّف حتى وإن لم يعرف هذه الأحكام نظريًا.

يقول الشيخ شمس الدين محمد بن الجزري في متنه:

وَالأَخْذُ بالتَّجْويدِ حَتْمٌ لازِمُ	••	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ	••	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَة	••	وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	••	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ	••	وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ	••	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ	••	إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

تنبيه : البيت الأول لابن الجزري – رحمه الله – له رواية أخرى صحيحة وهي:

والأخْذُ بالتَّجْويدِ حَتْمٌ لازم	••	مَنْ لَمْ يُصَحِّح الْقُرَانَ آثِمُ

مراتب تلاوة القرآن الكريم الصحيحة

١-الترتيل:

وهو تلاوة القرآن بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني ومراعاة مختلف أحكام التجويد وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجا وصفة. كما في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل(٤)]

٢-الحدر:

وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

٣-التدوير:

ويكون التَوسُّط بتلاوة القرآن بسرعة متوسطة بين الترتيل والحدر.

وهذه المراتب كلها جائزة وإليها أشار صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله:

حَـدرٌ وتَـدويرٌ وتَرتيـلٌ تُـرى	◆◆	جميعُهَـا مَراتِبًـا لِمَـن قَـرَا

٤-التحقيق:

بعض العلماء يجعل التحقيق مرتبة مستقلة قبل مرتبة الترتيل. وتكون القراءة في كلتيهما بتؤدة وطمأنينة مع تدبر القرآن ومعانيه ومراعاة أحكام التجويد. ويفرقون بينهما بجعل مرتبة التحقيق أثناء التعلم حيث يكون المتعلم أكثر تأنيا وأشد حرصا على تحقيق مخارج الحروف وتطبيق مختلف قواعد التجويد.

أقسام اللحن في القراءة وحكم كل قسم

تعريف اللحن في تلاوة القرآن:

هو الخطأ والميل عن الصواب في القراءة. وينقسم إلى قسمين: لحن جلي ولحن خفي.

اللحن الجلي:

وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بمعاني القرآن إخلالا ظاهرا. وسمي جليًا لوضوحه وظهوره للقراء والمستمعين. وعلى هذا فإن هذا النوع من اللحن لا يجوز شرعا.

قد يكون اللحن الجلي بإبدال حرف مكان آخر كإبدال الطاء دالا أو نطق الذال زايا أو الثاء سينا. وقد يكون بتغيير حركات الحروف، كأن يبدل الفتحة كسرة أو السكون حركة. وربما أدى هذا التبديل إلى تغيير معنى الآية، كضم تاء "لست" في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ {الغاشية ٢٢}

(وهذا خطأ فادح، لتغير معنى الآية تماما).

ويكون في الحروف والحركات والكلمات على النحو التالي:

١. اللحن الجلي في الحروف:

- إبدال حرف بحرف آخر كإبدال الثاء سينًا في قوله تعالى: ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ [التحريم: ٥].
- إنقاص حرف كإنقاص حرف الياء من قوله تعالى: ﴿وَٱخْشَوْنِى﴾ [البقرة: ١٥٠].
- إضافة حرف كإضافة حرف الياء لقوله تعالى: ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٢. اللحن الجلي في الحركات:

- إبدال حركة بحركة كإبدال الفتحة ضمةً في كلمة (أنعمت) من قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[الفاتحة: ٧].
- إبدال حركة بسكون كإبدال الفتحة سكونًا في كلمة (بيتي) من قوله تعالى: ﴿طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾[البقرة:١٢٥].
- إبدال سكون بحركة كإبدال السكون فتحةً في كلمة(عهدي) من قوله تعالى:﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة: ١٢٤].

٣. اللحن الجلي في الكلمات:

- إبدال كلمة بأخرى كإبدال (الكريم) بـ (العظيم) في قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾[المؤمنون: ١١٦].
- إنقاص كلمة كإنقاص (من) من قوله تعالى: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[البقرة: ٢٥].
- إضافة كلمة نحو إضافة (من) لقوله تعالى: ﴿تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[التوبة: ١٠٠].

حكمه:

حرام بالإجماع باستثناء ما كان في مجلس علم أو من في لسانه عوج خلقي أو عجمة أو العجوز الذي تخشب لسانه.

٠اللحن الخفي:

وهو خطأ يطرأ على قواعد التجويد وكمال النطق دون الإخلال بالمعنى أو الإعراب. وسمي خفيا لأنه يخفى على عامة الناس ولا يدركه إلا القراء. ومثله ترك الغنة والإخلال بأحكام المدود، وتفخيم ما يجب ترقيقه وترقيق ما يجب تفخيمه إلى غير ذلك من الأخطاء التي تخالف عرف القراءة الصحيحة.

وينقسم إلى قسمين:

١. بسيط الخفاء:

هو خطأ بسيط يعرفه عامة القراء مثل قصر المد اللازم أو ترك الغنة في الميم والنون المشددتين، أو إدغام المظهر، أو إظهار المدغم والمخفي، أو عدم الإتيان بالقلقلة في حروفها وغيرها.

٢. شديد الخفاء:

وخطأ لا يعرفه إلا خاصة القراء ومهرتهم وهو عدم إحكام التلاوة في أدق صورها كزيادة مقدار المد أو الغنة عن حدها المطلوب أو إنقاصها أو المبالغة في التفخيم أو الترقيق وغيرها.

حكم اللحن : حرام إذا أخرج الحرف عن حيزه أو كان على سبيل التلقي والمشافهة؛

أما إذا كان على سبيل التلاوة المعتادة فمعيبٌ في حق المتقن ولا إثم على عامة المسلمين.

- إخلاص النية لله سبحانه وحده في القراءة أو الحفظ، وطلب الأجر والثواب من الله تعالى.
- البعد عن الرياء والسمعة والمباهاة.
- التطهر من الحدث.
- استخدام السواك قبل القراءة.
- يُستحسن استقبال القبلة قبل القراءة لأنها أشرف الجهات.
- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- البداية بالبسملة.
- الترتيل الحسن.
- سؤال الله عند آيات الرحمة.
- التعوذ بالله عند آيات العذاب.
- تنزيه الله عند آيات التنزيه.
- ملازمة الخشوع والسكينة عند التلاوة.
- تدبر الآيات وفهم معانيها.
- ملازمة قواعد التجويد أثناء التلاوة.
- الائتمار بأمره، والانتهاء بنهيه.
- الحرص على مطالعة التفاسير المعتبرة عند أهل السنة والجماعة قبل التلاوة والحفظ.
- العمل بالعلم.
- سؤال الله التوفيق والإعانة على الحفظ.
- الحرص على اجتناب المعاصي كبيرها وصغيرها.
- دعاء الله أن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل.

أحكام الاستعاذة والبسملة عند تلاوة القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل ٩٨]

معناها: لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن .

اصطلاحا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالي والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم وهي ليست من القرآن الكريم بالإجماع ولفظها لفظ الخبر ومعناه الإنشاء ...أي (اللهم أعذني من الشيطان الرجيم).

صيغها: منها

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.
- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه.

محلها: تكون الاستعاذة قبل القراءة، وليست من القرآن.

حكمها: الندب والاستحباب عند جمهور العلماء، وذهب بعض أهل العلم إلى وجوبها لأمر الله بها في قوله:﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[النحل ٩٨].

أحوالها:

الجهر والإسرار بها:

يُجهر الاستعاذة في الحالات التالية:

- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا وهناك من يستمع لقراءته.
- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن وكان هو المبتدئ بالقراءة.

ويُسر بها في الحالات التالية:

- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا وليس هناك من يستمع لقراءته.
- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن وليس هو المبتدئ بالقراءة.
- إذا كان يقرأ في الصلاة سواء إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا.
- إذا كان القارئ يقرأ سرًا.

ملحوظة: إذا عرض للقارئ عارض اضطراري قطع تلاوته كسعال أو عطاس أو تفسير لما يقرأ أو أي كلام يتعلق بمصلحة القراءة لم يعد التعوذ. أما إذا كان العارض اختياريا كالتشاغل عن القراءة أو لكلام لا يتعلق بمصلحة القراءة، حتى لو رد السلام فإنه يعيد التعوذ.

البسملة تعريفها وصيغتها ومحلها

◆**معناها**: مصدر فعل بسمل أي قال "بسم الله" وتسمى أيضا التسمية من فعل "سمى"

◆**صيغتها**: صيغة واحدة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

◆**محلها**: قبل الشروع في القراءة. أما البسملة بين سور القرآن فاختلف العلماء فيها، فمنهم من يبسمل بين السور (عدا بين الأنفال والتوبة) ومنهم من يترك البسملة،

وينبني هذا على اعتبار البسملة من القرآن أم لا.

أما بالنسبة لرواية حفص عن عاصم التي ندرسها فلا بد من البسملة بين كل سورتين ويُستثنى من ذلك ما بين سورتي الأنفال وبراءة (التوبة).

حكمها: ينبني حكمها على اعتبارها من القرآن الكريم أم لا.

اتفق أهل العلم على أنها جزء من الآية ٣٠ من سورة النمل

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]

واختلفوا في البسملة الواقعة أول السور إلى عدة أقوال منها:

- أن البسملة آية من كل السور سوى التوبة وعلى هذا وجب الإتيان بها بين السور.
- أنها آية مستقلة أُنزِلَت للتبرك والفصل بين السور وعلى هذا فهي مستحبة.
- أنها آية من أول سورة الفاتحة دون غيرها.
- أنها ليست آية من أي سورة.

◆**لا تبدأ سورة التوبة بالبسملة.**

إذا ابتدأ القارئ وسط السورة فهو مخير بين الإتيان بها أو تركها.

أوجه الاستعاذة والبسملة

◆عند بدء كل سورة ما عدا براءة أو البدء من أواسط السور مع الإتيان بالبسملة: (أربعة أوجه):

- قطع الجميع أي قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة.
- وصل الجميع أي وصل الاستعاذة بالبسملة ثم وصل البسملة بالسورة.
- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ثم البدء بأول السورة.
- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي قطع الاستعاذة عن البسملة ثم وصل البسملة بأول السورة.

◆عند بدء سورة براءة أو البدء بأواسط السور مع اختيار عدم الإتيان بالبسملة: (وجهان):

- وصل الاستعاذة بما بعدها.
- قطع الاستعاذة عما بعدها.

◆البسملة بين سورتين ما عدا بين الأنفال والتوبة: (ثلاثة أوجه):

١. قطع الجميع أي الوقف على آخر السورة الأولى ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة الثانية.
٢. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي الوقف على آخر السورة السابقة ثم وصل البسملة بأول السورة التالية.
٣. وصل الجميع أي وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ثم وصل البسملة بأول السورة الثانية.

ولا يجوز الوجه الرابع أي وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ثم قطع البسملة عن السورة اللاحقة لأن محل البسملة أوائل السور وليس آخرها.

البسملة بين الأنفال والتوبة:(ثلاثة أوجه):

- وصل آخر الأنفال بأول التوبة.
- الوقف (مع التنفس) على آخر الأنفال ثم البدء بأول التوبة (دون بسملة).
- السكت (الوقف دون تنفس) على آخر سورة الأنفال ثم البدء بالتوبة.

ما هو سبب عدم الإتيان بالبسملة أول سورة التوبة؟

عَن ابن عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا – قَالَ سَأَلتُ عَلِي بن أبي طَالِب رضي الله عنه لِمَ لَم تُكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم، قَالَ: لِأَنَّ بسم الله الرحمن الرحيم أمان وبراءة نزلت بالسيف. وبها آية السيف

﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾

[التوبة: ٢٩]

- وقيل لأنَّ العرب كان من شأنهم أنَّهم إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا التوقف عنه كتبوا إليهم كتابًا ولم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم ولم يبسمل في ذلك على ما جرت به عادة العرب.
- لما سأل عثمان رضي الله عنه عن سبب قرن الأنفال بالتوبة بدون البسملة في أولها، فكان مما قال: كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنَّها منها وقُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنَّها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر.

أحكام النون الساكنة والتنوين

♦تعريف النون الساكنة:

هي النون الخالية من الحركة تأتى في الاسم والفعل والحرف ثابتة لفظا ووصلا وخطا ووقفا قد تكون متوسطة وقد تكون متطرفة قد تكون أصلية من بنية الكلمة مثل ﴿أَنْعَمَ﴾ وقد تكون زائدة عن أصلية الكلمة وبنيتها مثل ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ أصل الفعل فلق على وزن فعل.

♦تعريف التنوين:

هي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا، ووصلا وتفارقه خطا ووقفا.

وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمتان.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة	التنوين
تأتى في الاسم والفعل والحرف	لا يكون إلا في الاسم
قد تكون متوسطة وقد تكون متطرفة	لا يكون إلا متطرف
قد تكون زائدة وقد تكون أصلية	لا يكون إلا زائد
ثابتة لفظا ووصلا وخطا ووقفا	ثابت لفظا ووصلا وتفارقه خطا ووقفا

✍ملحوظة:

التنوين لا يوجد إلا في الأسماء فقط ويستثني من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن الكريم وهما:

- ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف (٣٢)]
- ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق (١٥)]

فإنها نونا وليست تنوينا لاتصالها بالفعل وإن كانت غير ثابتة خطا ووقفا كالتنوين فهي نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

الحكم الأول (الإظهار الحلقي)

♦تعريف الإظهار:

✓لغة: البيان والإيضاح.

✓اصطلاحا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة.

والمراد الحرف المظهر: النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار.

✓حروفه: ستة أحرف وهي(ء-هـ-ع-ح-غ-خ)

وقد جمعها العلامة الجمزوري في قوله:

همز فهاء ثم عين حاء♦♦♦مهملتان ثم غين خاء

❍ مهملتان: أي ليس عليهما نقطة.

أما الحرف المنقوط يسمي بالحرف المعجم.

سببه: بُعد المخرجين بين النون الساكنة وأحرف الإظهار الحلقي حيث أنَّ مخرج النون الساكنة هو طرف اللسان أمَّا مخرج أحرف الإظهار الستة من الحلق.

وقد جمع العلامة ابن الجزري مخارج حروف الإظهار الحلقي في قوله:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ♦♦♦وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ♦♦♦ أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا

مراتبه:

للإظهار الحلقي ثلاثة مراتب:

♦عليا←عند (ء – هـ)　♦وسطى ←عند (ع– ح)　♦دنيا ←عند (غ – خ)

قال الشيخ الجمزوري (رحمه الله):

لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْـــكُنْ وَلِلتَّنْـــوِينِ	♦♦♦	أَرْبَـــعُ أَحْكَـــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِينِـــي
فَـــالأَوَّلُ الإِظْهَـــارُ قَبْـــلَ أَحْـــرُفِ	♦♦♦	لِلْحَلْـــقِ سِـــتٌّ رُتِّبَـــتْ فَلْتَعْـــرِفِ
هَمْـــزٌ فَهَـــاءٌ ثُـــمَّ عَـــيْنٌ حَـــاءُ	♦♦♦	مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ غَـــيْنٌ خَـــاءُ

❍ تبييني: أي توضيحي.

❍رتبت: أي رتبت علي حسب مخرجها في الحلق.

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين:

◆الإظهار في الهمزة نحو قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُ﴾ .

◆الإظهار في الهاء نحو قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُ﴾.

◆الإظهار في الحاء نحو قوله تعالى: ﴿يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ .

◆ الإظهار في الخاء نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾ .

◆الإظهار في العين نحو قوله تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ﴾ .

◆الإظهار في الغين نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ .

- علامةُ إظهارِ النونِ الساكنةِ والتنوين في ضبطِ المصحفِ وضع رأسِ الخاءِ من غيرِ نُقطةٍ ( ) فوق النون، نحو: ﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾ ﴿مِنۡ هَادٍ﴾

- وعلامةُ إظهار التنوين تراكب الحركتين: حركة الحرف والحركة الدالة على التنوين هكذا (ً)،(ٍ)،(ٌ) نحو: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾

الحكم الثاني (الإدغام)

تعريف الإدغام:

◆**لغة:** إدخال الشيء في الشيء...يُقال أدغمت اللجام في فم الفرس. أى :أدخلته.

◆**اصطلاحا:** إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا كالثاني مشددا.

الحرف الأول (النون الساكنة أوالتنوين) يسمى الحرف المدغم.

الحرف الثاني (حروف الإدغام) يسمي الحرف المدغم فيه.

الغنة هي الجزء المكمل لمخرج النون ومخرجها الخيشوم.

◆**حروفه:** ستة أحرف مجموعة في كلمة (يرملون) أي: (ى – ر– م – ل – و – ن).

◆**أقسامه:**

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

الإدغام بغنة: فله أربعة أحرف مجموعة في كلمة(ينمو) (ي - ن - م - و).

الإدغام بغير غنة: فله حرفان وهما (ل - ر) .

الإدغام لا يأتي إلا في كلمتين. أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى **إظهار مطلق**، ولا يكون إلا عند الواو والياء، ولم يقعا في القرآن إلا **في أربعة مواضع هي:** صنوان،قنوان، بنيان، الدنيا.

وسبب ظهور النون الساكنة عند وقوعها قبل الحروف المذكورة في كلمة واحدة هو المحافظة على وضوح المعنى وتبعا للرواية.

تنبيه: لا يدغم حفص عن عاصم من طريق الشاطبية النون في الواو حالة الوصل من كلمتي:

﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾

فالحكم فيها الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرِّواية عن حفص، فالنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق.

ومن أمثلة الإدغام بغنة:

﴿وَمَن يَعۡمَلۡ﴾ ﴿أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا﴾ ﴿مِن وَالٖ﴾ ﴿صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾

ومن أمثلة الإدغام بغير غنة:

﴿مِّن لَّبَنٖ﴾ ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

الإدغام	كامل	ناقص
التعريف:	ذهاب ذات الحرف وصفته معا	ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته
حروفه:	(ر – ل – ن – م)	(ى – و)
علامته في المصحف:	مع النون: تجريد النون من السكون مع وضع شدة على الحرف المدغم فيه. ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ مع التنوين: تتابع الحركتين مع التنوين (ـٍ)،(ـً)،(ـٌ) مع وضع شدة علي الحرف المدغم فيه. ﴿شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾	مع النون: تجريد النون من السكون مع عدم وضع شدة على الحرف المدغم فيه. ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ مع التنوين: تتابع الحركتين مع التنوين (ـٍ)،(ـً)،(ـٌ) مع عدم وضع شدة علي الحرف المدغم فيه. ﴿شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

الغنة في النون والميم ليست غنة الحرف المدغم (النون الساكنة أو التنوين) وإنما هي غنة الحرف المدغم فيه لأن الغنة صفة ملازمة لهما.

الغنة في الياء والواو هي غنة الحرف المدغم (النون الساكنة أو التنوين).

سبب الإدغام:

(١) التماثل مع (ن). (٢) التجانس مع (ل– ر). (٣) التقارب مع (م – ى – و).

وإلى حكم الإدغام وأقسامه يشير الشيخ الجمزوري (رحمه الله):

والثَّانِ إدْغَامٌ بستَّةٍ أتَتْ	••	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	••	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إلاَّ إذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلاَ	••	تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلاَ
وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةْ	••	فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

- والثان: حذفت الياء للتخفيف.
- أتت: جمعت.
- عندهم: عند القراء.
- ثبتت: اشتهرت.
- لكنها: أحرف الإدغام الستة.
- بينمو: في حروفها.
- كانا: المدغم والمدغم فيه.
- تلا: تبعه في الحكم.

الحكم الثالث (الإقلاب)

التعريف:

لغة: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة بغنة تسمى هذه الميم (ميم الإقلاب).

حروفه: الباء فقط.

لكي يتحقق الإقلاب لابد من ثلاثة أمور:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة لفظا لا خطا.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.

علامته في المصحف:

- علامةُ قَلْبِ النون الساكنة في ضبط المصحف وضع مِيمٍ صَغِيرَةٍ فوق النون بدل السكون هكذا (نْ) ، نحو: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ ﴿أَنۢبُورِكَ﴾ ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾
- علامةُ قَلْبِ التنوينِ في ضبطِ المصحف وضع مِيمٍ صَغِيرَةٍ بدل الحركةِ الثانية وهى الحركة الدَّالَّةُ على التنوين، هكذا (ـٌـمْ) (ـٍـمْ) (ـًـمْ) نحو ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ ﴿جَزَآءُۢ بِمَا﴾ ﴿شَيۡءِۢ بَصِيرٌ﴾.

وجه الإقلاب وسببه:

إنَّ وجه الإقلاب يتمثل بتعسر الإتيان بالإظهار والإدغام بالنون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدهما حرف الباء؛ وذلك للاختلاف بين مخرج حرف الباء ومخرج حرف النون الساكنة.

وقد يتساءل البعض لماذا قُلِبَت النون الساكنة والتنوين ميمًا ولم يتم قلبها لحرف آخر؟

والجواب على ذلك يتمثل بتشابه حرفي الميم والباء في المخرج وفي صفات الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، وتشترك الميم مع النون في الغنة وجميع الصفات.

أمثلة على الإقلاب:

﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾

وإلي حكم الإقلاب يشير الإمام الجمزوري بقوله:

والثالث الإقلاب عند الباء	◆◆◆	ميما بغنة مع الإخفاء

الحكم الرابع (الإخفاء)

تعريف الإخفاء:

لغة: الستر يقال أخفيت الكتاب أي :سترته عن الأعين.

اصطلاحا: النطق بالنون الساكنة أو التنوين على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنة في الحرف المخفي عاريا عن التشديد.

حروف الإخفاء: خمسة عشر حرفا مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما	◆◆◆	دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

كما يُراعى أيضا مد الغنة مقدار حركتين، وتفخيمها – أي الغنة – إذا كان حرف الإخفاء مفخما نحو ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ وترقيقها إذا كان حرف الإخفاء مرققا مثل ﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا﴾

والروم كالوصل وتتبع الألف	◆◆◆	ماقبلها والعكس في الغن ألف

هذا ويجب الاحتراز من تحويل الغنة إلى حرف مد كنطق كلمة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿كُنتُمۡ﴾ هكذا: "كونتم" وهذا خطأ.

أمثلة على الإخفاء: قد تجتمع النون الساكنة مع حرف الإخفاء في كلمة واحدة وقد يكونان في كلمتين مختلفتين.

- ﴿وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ﴾ [الحاقة ٦]
- ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾ [البقرة ٢٤٥]
- ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ﴾ [هود ٩]
- ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ وَلَوۡ أَنزَلۡنَا مَلَكٗا لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام ٨]
- ﴿هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات ٣٥]
- ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة ٢٢]
- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ﴾ [ل عمران ١٤٤]
- ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة ٥٠]

ضبط الإخفاء في المصاحف:

- يُراعَى في ضبط المصاحف تعرية الحرف المخفي من علامة السكون بالنسبة للنون الساكنة مع عدم تشديد الحرف التالي.
- وتتابع الحركتين بالنسبة للتنوين (ـٌ)، (ـً)، (ـٍ) مع عدم تشديد الحرف التالي.

سبب الإخفاء الحقيقي:

هو عدم التقارب بين مخرج النون الساكنة والتنوين وبين مخارج حروف الإخفاء الحقيقي، فلا هي قريبة من بعضها بحيث يُطَبَّقُ عليها الإدغام، ولا هي بعيدة عن بعضها حتى يُطَبَّقُ عليها الإظهار، فيكون الإخفاء حالة وَسَطِيَّةٍ بين الإدغام والإظهار، أما الإخفاء الشَّفوي فسببه التجانس بين مخارج حروف الإخفاء ومخرج الميم والباء، مما يؤدي هذا إلى سهولة النُّطق بهما.

سبب تسمية الإخفاء:

سُمِّيَ الإخفاء الحقيقي إخفاءً؛ لأنَّ النون الساكنة أو التنوين يتمُّ إخفاء النُّطق بها عند ملاقاتها أحد حروف الإخفاء، وسُمِّيَ حقيقياً لأنَّ الإخفاء يتحقق فيه أكثر من غيره، بالإضافة إلى اتفاق العلماء على هذه التَّسمية، وسُمِّيَ الإخفاء الشفوي بهذا الاسم؛ لاشتراك مخرج الميم والباء بذات المخرج وهو الشَّفتين.

- مراتب الإخفاء الحقيقي: مراتب الإخفاء الحقيقي ثلاثةٌ، نذكرها فيما يأتي:

أعلى مرتبة: وتتحقَّق هذه المرتبة عندما يأتي بعد النون السَّاكنة، أو التنوين حرف الدال، أو التاء، أو الطاء، ويكون الإخفاء هنا أقرب ما يكون للإدغام.

أدنى مرتبة: وتتحقَّق هذه المرتبة عندما يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرفا القاف والكاف، ويكون الإخفاء عندهما مقارباً للإظهار.

مرتبة متوسطة: وتتحقق عندما يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين ما تبقَّى من حروف الإخفاء.

- الفرق بين الإخفاء والإدغام:

يُفرَّقُ بين الإخفاء والإدغام بعدَّة أمورٍ، نذكر منها ما يأتي:

وجه المقارنة	الإخفاء	الإدغام
الأول	الإخفاء لا يتضمن تشديد عند النطق به،	إذ إنَّ هناك تشديد عند النُّطق به.
الثاني	يكون للحرف عند النُّطق بالحرف الذي يليه	أمَّا الإدغام فيكون بإدخال الحرف في الحرف الذي يأتي بعدها
الثالث	الإخفاء يأتي في كلمة أو كلمتين	بينما الإدغام فلا يأتي إلَّا في كلمتين
الرابع	حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً	أمَّا حروف الإدغام عددها ستة حروفٍ

وإلى حكم الإخفاء يشير الإمام الجمزوري بقوله:

والرابـــع الإخفـــاء عنـــد الفاضـــل	◆◆◆	مـــن الحـــروف واجـــب للفاضـــل
فـــي خمســـةٍ مـــن بعـــد عشـــر رمزُهـــا	◆◆◆	فـــي كلـــم هـــذا البيـــت قـــد ضـــمَّنتها
صِـفْ ذا ثنَـا كـم جَـادَ شـخصٌ قـد سـما	◆◆◆	دُمْ طيبًـــا زِدْ فـــي تقـــى ضَـــعْ ظالمًـــا

- الفاضل: الباقي.
- رمزها: الإشارة إليها.
- ضمنتها: جمعتها.
- واجب للفاضل: متعين على الشخص الفاضل (لمن أراد أن يقرأ القرآن كما أنزل) لذلك استحق أن يكون فاضل.

حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد:

هو ما كان أصله حرفان الأول ساكن والثاني متحرك فأُدخِلَ الحرف الأول في الثاني وأُدغِمَ فيه حتى صارا حرفًا واحدًا مشددا، وحكم النون والميم المشددتين وجوب الغنة فيهما وتكون الغنة ظاهرةً بمقدار حركتين، ويسمى حرف الغنة مشددًا.

أحكام النون والميم المشددتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا	◆◆◆	وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

شرح حكم الغنة في الميم و النون المشددتين:

قوله :(وغنّ ميمًا ثم نونًا شُدِّدا)

أي: يجب على القارئ إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما

فالغنة: لازمة لهما؛ متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، إلا أنهما إذا شُدِّدتا كان إظهار غنّتهما آكَد

- وسمِّ كلاًّ حرف غنة أي: وسمِّ كلاً من الميم والنون المشدّدتين "حرف غنة مشددًا".
- بدا أي: ظهر وهي (تكملةٌ للبيت).

تعريف الغنة

لغة: صوت رخيم يخرج من الخيشوم.

واصطلاحا : صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم.

مخرج الغنة:

الغنة تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

ما النون المشددة والميم المشددة؟

النون المشددة حرفان متماثلان ..... ما معنى متماثلين؟

أى مثل بعضهما أى النون المشددة هى عبارة عن (ن) و(ن) عبارة عن نون ساكنة ونون متحركة (إما مفتوحة او مكسورة او مضمومة)

أُدمجتا فى بعضهما فصارتا حرفا واحدا مشددا مثال: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

النون فى كلمة الناس نون مشددة.

والميم المشددة:

أيضا هى عبارة عن (م) و (م) عبارة عن ميم ساكنة وميم متحركة (إما مفتوحة او مكسورة أو مضمومة) أُدمجتا فى بعضهما فصارتا حرفا واحدا مشدد

مثال: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ ثمّ الميم مشددة"، والحرف المشدد يكون مشددا إما بالفتح او الكسر أو الضم.

ما هو حكم الميم و النون المشددتين؟

النون والميم المشددتين يجب غنهما بمقدار حركتين (المدة الزمنية للنطق بالحرف مرتين)،

ويسمى كل منهما حرف غُنة.

مراتب الغنة

تنقسم من حيث الزمن إلى أربع مراتب:

فالمرتبة الأولى:أكمل ما تكون:

تكون عند الميم والنون المشددتين والمدغمتين.

حرف مشدد أصلي (غنة أصلية) نون وميم مشددتان، كلمة فيها نون أو ميم مشددتان وقفا ووصلا

﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿أُمَّةَ﴾ يدخل فيها أيضا : نون وميم شددا لسبب من الأسباب الآتية:

– نون مدغمة في نون : ﴿إِن نَّشَأْ﴾ – إدغام النون في الميم : ﴿مِن مَّالِ﴾

– ميم شُددت نتيجة للإدغام في الميم : ﴿وَلَكُم مَّا﴾

– نون شُددت نتيجة وقوعها بعد لام التعريف : ﴿ٱلنَّاسُ﴾ ﴿ٱلنَّارِ﴾

– المتجانسان الصغير في كلمة ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾

– الإدغام الناقص : إدغام النون في الياء والواو : ﴿مِن وَاقٍ﴾ ﴿مَن يَعْمَلْ﴾

المرتبة الثانية : الغنة الكاملة: ويدخل فيها الإخفاء والإقلاب

– الإخفاء الحقيقي: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ ﴿كُنتُمْ﴾

– الإخفاء الشفوي: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾

– الإقلاب أو القلب:﴿أَنْ بُورِكَ﴾ ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾

المرتبة الثالثة:الغنة الناقصة ويدخل فيها:

– نون مظهرة إظهار حلقي: ﴿إِنْ هُوَ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾

– نون مظهرة إظهار مطلق: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ، ﴿صِنْوَانٍ﴾

– نون مظهرة موقوف عليها: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

– ميم مظهرة إظهار شفوي: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾

– ميم مظهرة موقوف عليها: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾

المرتبة الرابعة أنقص ما تكون يدخل فيها:

– نون متحركة: ﴿كَانُوا۟﴾ ﴿نَمُوتُ﴾ – ميم متحركة: ﴿وَمَا لَهُم﴾

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة:

هي الميم التي لا حركة لها، وتقع قبل حروف الهجاء جميعا ما عدا حروف المد الثلاثة.

وذلك خشية للالتقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام:

(١) الإخفاء (٢) الإدغام (٣) الإظهار

وقد تقدم تعريف كل من الثلاثة عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين.

الحكم الأول (الإخفاء الشفوي)

وله حرف واحد وهو (ب) فإذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يمكن ذلك إلا في كلمتين جاز الإخفاء ويسمي إخفاء شفوي ولا بد من الغنة معه.

نموذج من الأمثلة:

- ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ﴾ ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾
- ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ﴾ ﴿وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ﴾
- ﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ﴾ ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ﴾
- ﴿أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ﴾

وجه تسميته بالإخفاء الشفوي:

أما تسميته إخفاء فالإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء للتجانس الذي بينهما حيث يتحدان في المخرج (الشفتين) ويشتركان في أغلب الصفات.

وأما تسميته شفويا فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

علامته في ضبط المصحف:

تعرية الميم الساكنة من السكون مَع عدم تَشْدِيدِ الحرفِ التالي.

الحكم الثاني (إدغام المتماثلين الصغير)

وله حرف واحد وهو (م) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام

ويسمى إدغام مُتماثلين صغير ولا بد من الغنة معه أيضا.

صور الإدغام الشفوي:

يأتي الإدغام الشفوي على صورتين:

- **الإدغام الشفوي في كلمتين:** ومن الأمثلة على ذلك: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ ﴿أَمَّن﴾
- **الإدغام الشفوي في فواتح السور:** ومن الأمثلة على ذلك: ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓمٓرٰ﴾

وجهُ تسميتِه إدغام متماثلين صغيرًا:

- أما تسميته إدغامًا فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.
- وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مُؤلفًا من حرفين مُتحدين في المخرج والصفة أُدغِمَ الأول في الثاني منهما.
- وأما تسميته بالصغير؛ فلأن الأول منهما ساكن، والثاني مُتحرك، وهذا هو سبب الإدغام.

علامته في ضبط المصحف:

تجريدها من السكون مع تشديد الحرف التالي.

الحكم الثالث: (الإظهار الشفوي)

- وله الستة والعشرون حرفا الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط (ب) و(م) من الحروف الثمانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة.
- فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويُسمى إظهارا شفويا.

وجه تسميته بالإظهار الشفوي:

- أما وجه تسمية الإظهار الشفوي بهذا الاسم فذلك لإظهار الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي الباء والميم.
- وسُمِّي بالشفوي نسبة لمخرج الميم وهو الشفتين.
- وقد تم نسبة الإظهار الشفوي إلى مخرج الميم لا مخرج الحروف التي تلحق بها لتعدد مخارج هذه الحروف؛ حيث إن بعضها مخرجه الحلق، وبعضها مخرجه اللسان، وبعضها الآخر مخرجها الشفتين، فنُسِبَ الإظهار الشفوي إلى مخرج الميم لضبطه وحصره.
- وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نسب إلي مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين نظرا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق.
- ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهارا شفويا شديدا حتى لا
- يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفي عند الباء وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء.

أمثلة على الإظهار الشفوي :

- ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل ٢]
- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون ٦]
- ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الانسان ٩]
- ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة ١٥]
- ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الانسان ٢١]
- ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة ١٤]
- ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة ٧]
- ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [ابراهيم ٤٣]
- ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [القلم ٤٣]
- ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ [الانسان ٢٨]

علامته في ضبط المصحف:

وضع رأس الخاء من غير نقطة فوق الميم( ).

وإلى هذا يشير الإمام الجمزوري في تحفة الأطفال:.

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِى قَبْلَ الْهِجَا	◆◆◆	لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِى الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	◆◆◆	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	◆◆◆	وَسَمِّهِ الشَّفوِىَّ لِلْقُرَّاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	◆◆◆	وَسَمِّ إدغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِى الْبَقِيَّةْ	◆◆◆	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	◆◆◆	لقربهاوَلِاتحادِ فَاعْرِفِ

- تجي: تجئ.
- الحجا: الفطنة.
- أتي: ورد في القرآن الكريم.
- لا ألف لينة: هي التي لا تقبل الحركة.
- فتي: الفتي في العلم من يتأتى منه العلم.

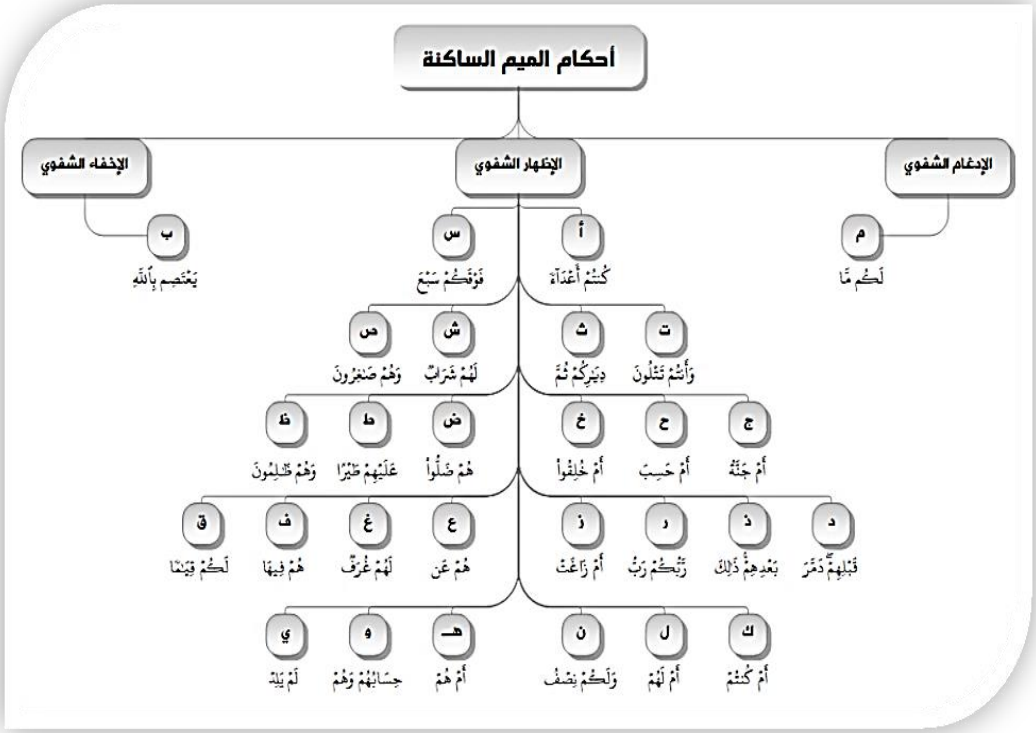

حكم اللامات السواكن

اللامات السواكن تنحصر في خمسة أنواع وهي:

١. لام التعريف أي: لام "أل."

٢. لام الفعل

٣. لام الحرف

٤. لام الاسم

٥. لام الأمر

وفيما يلي أحكام كل منها بالتفصيل:

أولا: حكم لام "أل":

وهي اللام المعروفة بلام التعريف الدَّاخلة على الأسماء، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائمًا سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل: ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ أم لم يمكن مثل: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ فزيادة "أل" في مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها، وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل: ﴿ٱلَّذِى﴾ ، ﴿ٱلَّتِى﴾ ، ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ ، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ، ﴿ٱلَّتِى﴾ ،

ووجوب الإظهار إذا أتي بعدها ياء أو همز في ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ ﴿ٱلْءَانَ﴾ ، وهي في ذلك كله لا تفارق الكلمة.

أما "أل" التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١- حالة الإظهار ٢- حالة الإدغام

أما حالة الإظهار:

فتُسمى "أل" فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفًا

مجموعة في قول الشيخ الجمزوري: "ابْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيـمَـهُ"، وهي:

الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف،والياء،والميم، والهاء.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام "أل" وجب إظهارها ويُسمى إظهارًا قمريًا،

وتُسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام.

ووجه تسميته بالإظهار القمري: فعلى طريقة التشبيه؛ حيث شبهت اللام بالنَّجم والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه.

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

وأما حالة الإدغام:

فتسمى "أل" فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية من أحرف الهجاء

وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت:

طِبْ ثم صِلْ رَحِماً تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ	◆◆◆	دعْ سُوءَ ظَّنٍ زُرْ شريفاً للكرمْ

وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام "أل" وجب إدغامها ويُسمى إدغامًا شمسيًّا وتسمى اللام باللام الشمسية وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي: فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه.

وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

فَائدةٌ: تصريف لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ كالآتي:

الأصل فيه "إله" دخلت عليه أل فصار: الإله، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار "ال– له" ثم أدغمت لام "أل" في اللام الثانية للتماثل فصار: الله، ثم فُخِّمَت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق فصار: ﴿ٱللَّهُ﴾ .

ثانيًا: حكم لام الفعل:

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا، وفي كل إما مُتوسطة أو مُتطرفة، فالماضي مثل:﴿ٱلۡتَقَىٰ﴾﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾، والمضارع مثل: ﴿يَلۡتَقِطۡهُ﴾ ، ﴿أَلَمۡ أَقُل لَّكَ﴾.

والأمر مثل: ﴿وَأَلۡقِ﴾ ، ﴿وَتَوَكَّلۡ﴾

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان:

١– حالة إدغام. ٢– حالة إظهار.

أما حالة الإدغام: فتدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لامٌ أو راءٌ:

مثل :.﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ﴾،﴿وَقُل رَّبِّ﴾ ، ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ .

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة إلى اللام، والتقارب بالنسبة إلى الراء.

وأما حالة الإظهار: فتظهر لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين حرفًا الباقية.

مثل:.﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا﴾﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ﴾﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

ثالثًا: حُكمُ لامِ الحرفِ:

وهي اللام الواقعة في حرف وذلك في "هل، بل" فقط ولا توجد غيرهما في القرآن.

✍ **وحكم "بل" وجوب الإظهار نحو:** ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ ، وفي الراء للتقارب مثل: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾، ويستثنى منها: ﴿بَلِّ رَانَ﴾ وذلك لوجوب السكت عليها، والسكت يمنع الإدغام.

✍ **وأما حكم "هل" فيجب إظهارها دائمًا نحو:** ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾ ، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن .

رابعًا: حُكمُ لامِ الاسمِ:

وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها، وتكون دائمًا متوسطة وأصلية:

أي من بنية الكلمة مثل: ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾ ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، ﴿سَلَٰسِبِلَا﴾ ، ﴿سُلْطَٰنٍ﴾.

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

خامسًا: حكمُ لامِ الأمرِ:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة(بـ ثُمَّ أو الواو أو الفاء).

مثل: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا كلام الاسم.

إلي هذا يشير الإمام الجمزوري بقوله:

لِـــلاَمِ أَلْ حَـــالاَنِ قَـــبْلَ الْأَحْـــرُفِ	◆◆◆	أُولاَهُـــمَا إِظْهَـــارُهَا فَلْتَعْـــرِفِ
قَبْـــلَ ارْبَـــعٍ مَـــعْ عَشْـــرَةٍ خُـــذْ عِلْمَـــهُ	◆◆◆	مِـــنْ إِبْـــغِ حَجَّـــكَ وَخَـــفْ عَقِيمَـــهُ
ثَانِيهِـــمَا إِدْغَامُـــهَا فِـــي أَرْبَـــعِ	◆◆◆	وَعَشْـــرَةٍ أَيْـــضاً وَرَمْـــزَهَا فَـــعِ
طِـبْ ثُـمَّ صِـلْ رَحِـماً تَفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَـمْ	◆◆◆	دَعْ سُـــوءَ ظَـــنٍ زُرْ شَرِيـــفاً لِلْكَـــرَمِ
وَالـــلاَّمَ الأُولَـــى سَمِّـــهَا قَمْرِيَّـــهْ	◆◆◆	وَالـــلاَّمَ الأُخْـــرَى سَمِّـــهَا شَمْسِـــيَّهْ
وأَظْهِـــرَنَّ لاَمَ فِعْـــلٍ مُطْلَـــقاً	◆◆◆	فِـــي نَحْـــوِ قُـــلْ نَعَـــمْ وَقُلْـــنَا وَالْتَقَـــى

- فع: احفظها.
- طب: كن طيب النفس والروح.
- صل رحما: صلة الأرحام.
- تفز: فإذا فعلت ذلك فزت وسعدت في الدارين.
- ضف: ومن أسباب السعادة أيضا أن تكرم الضيف خاصة إذا كان صاحب خير (نعم).
- دع سوء ظن: وكذلك يجب عليك أن تترك سوء الظن لأن سوء الظن يورد النفس المهالك ويدخلها النار.
- زر شريفا للكرم: زر عالي المنزلة كريم الأخلاق والطيب الذي يصفح ويعفو.

المد والقصر

والمَدُّ:

لغةً: الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ أي يزيدكم.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللِّين عند وجود السبب.

وضدُّه القَصْرُ

والقصر

لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ أي محبوسات فيها.

وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ أي مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب.

حروفُ المدِّ بشروطِهَا:

وحروف المد ثلاثة، ويطلق عليها حروف مدٍّ ولينٍ، وسُمِّيَت حروف مد؛ لامتداد الصوت بها.

وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كُلْفَة، وهي:

١-الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

٢-الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها.

٣-الياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها.

وهي مجموعة في لفظ "واي"، ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة: ﴿نُوحِيهَآ﴾ ، فإن فقدت الواو والياء شرطيهما بأن سكنتا وانفتح ماقبلهما كانتا حرفي لين فقط مثل: "﴿ٱلْبَيْتِ﴾ ﴿خَوْفٌ﴾.

فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به

وتلخص من ذلك:

أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين،

وأما الواو والياء فلهما ثلاثة أحوال:

١-أن تكونا حرفي لين فقط، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.

٢-أن تكونا حرفي علة فقط، وذلك إذا تحركتا بأي حركة كانت.

٣-أن تكونا حرف مد ولين، وهذا إذا سكنتا وضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء.

أقسام المد

المد قسمان:

١- مد أصلي ٢- مد فرعي

المد الأصلي:

- يُسَمَّى بالمد الطبيعي: هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده.
- يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون.

ومقدارُ مدِّهِ: حركتان (المدة الزمنية لنطق الحرف مرتين).

سَبَبُ تَسمِيَتِه أصليًّا:

يُسَمَّى مدًّا أصليًّا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود؛ وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي مد حركتان فقط، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التي ستذكر عند الكلام على المد الفرعي.

ويُسَمَّى أيضًا طبيعيًّا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا يُنقصُهُ عن حركتين.

ملحقات المد الطبيعي:

١-مد الصلة الصغرى:

يُقصد بمد الصلة الصغرى: هاء الضمير المفرد الغائب الذي يكون مُتحركا بالضم أو الكسر عند وقوعه بين حرفين مُتحركين الثاني منهما ليس همزة قطع ولم يوقف عليه،

ويتضمن هذا المد شروطا معينة لتحقيقه:

- أن يكون حرف الهاء ضميراً للغائب المفرد المذكر.
- أن يكون حرف الهاء مضموما أو مكسورا.
- أن يكون الحرف الذي يسبق الهاء متحركا، والحرف الذي يلي حرف الهاء في بداية الكلمة الثانية متحركا أيضا.
- أن يكون الحرف المتحرك الذي يلي هاء الغائب ليس همزة قطع، لأن همزة القطع التي تأتي بعد الهاء تجعل منه مد صلة كبرى.
- ألا يقف القارئ على هاء الغائب؛ لأن الوقوف عليها يُعَدُّ وقوفا على ساكن.

وأمثلة مد الصلة الصغرى كثيرة ومتعددة، ومنها ما يأتي:

﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾ ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾

وعلامته واو صغيرة ۥ بعد الهاء المضمومة وياء صغيرة ۦ بعد الياء المكسورة.

٢-مد التمكين:

- هو أن يجتمع يائين في كلمة واحدة الأولي مشددة مكسورة والثانية ساكنة مثل ﴿حُيِّيتُم﴾﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾
- أما لو اجتمعا في كلمتين تكون الأولي مد ساكن والثانية متحركة حتى يُمنَعَ الإدغام مثل ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾
- أما لو كانت الياء الأولي لين وليست مد فيحدث الإدغام مثل ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾

٣-المد الطبيعي الحرفي:

✓ هو ما يكون موجوداً في واحد من حروف الهجاء المقطعة في بدايات السور ويكون هجاؤه على حرفين ثانيها حرف مد فنقول (حا يا طا ها را) وجمعت في (**حي طهر**).

٤-مد العوض:

✓ هو المد الذي يلفظ في آخر الكلمات التي تنتهي بتنوين بالفتح في حالة الوقف، أي عندما نتوقف على الكلمة سواء كانت في وسط الآية أو رأسها، سواء كان الوقف بسبب علامة الوقف أو رأس آية أو بسبب انتهاء النفس. حيث يتم تعويض تنوين الفتح بألف ممدودة.

أما إذا كان تنوين الفتح فوق كلمة تنتهي بتاء التأنيث المربوطة، فتقرأ التاء عند الوقف هاء ساكنة.

٥-الألفات السبعة:

حكمها: تثبت وقفاً وتحذف وصلاً، وعُبرِّ عنها بالصفر المستطيل.

مواضعها: وردت في سبع كلمات:

- كلمة: أَنَاْ في كل القرآن الكريم: ﴿إِنۡ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾
- كلمة: لَّـٰكِنَّاْ التي في سورة الكهف: ﴿لَّـٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ وأصلُها: لَكِنْ أَنَا.
- كلمة: ٱلظُّنُونَاْ في سورة الأحزاب: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ﴾
- كلمة: ٱلرَّسُولَاْ في سورة الأحزاب: ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾
- كلمة: ٱلسَّبِيلَاْ في الأحزاب كذلك: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ﴾
- كلمة: سَلَـٰسِلَاْ في سورة الإنسان: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَاْ﴾
- كلمة: قَوَارِيرَاْ الأولى في سورة الإنسان: ﴿وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ﴾

فإذا وقفنا على هذه الكلمات أثبتنا الألف، وإذا وصلنا هذه الكلمات مع ما بعدها حذفنا الألف.

فهو المدُّ الزائد على المد الأصلي لسبب من الأسباب.

أسبابُهُ: أسباب المد الفرعي اثنان:

١-الهمزة. ٢-السكون.

أنواعُهُ:

أنواع المد الفرعي خمسة:

١-المد المُتَصِل.

٢- المد المُنفَصِل.

٣-المد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز.

٤-المد العارض للسكون.

٥-المد اللازم، وهذان النوعان سببهما السكون.

أحكامُهُ:

أحكامُ المَدِّ الفَرعَيِّ ثَلَاثةٌ:

١- الوجوب ٢-الجواز ٣-اللزوم

فالوجوب: خاص بالمد المتصل فقط.

والجواز: خاص بالمد المنفصل، والمد العارض للسكون، والمد البدل.

واللُّزوم: خاص بالمد اللازم فقط.

وفيما يلي الكلام على كل نوع من هذه الأنواع الخمسة منفردا.

المدُّ المتّصلُ:

تعريفُهُ: هو أن يقع بعد حرف المد هَمْزٌ متصل به في كلمة واحدة.

أمثلتُهُ: مثال الألف: ﴿جَآءَ﴾ ، مثال الواو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾ ، مثال الياء :﴿هَنِيٓـًٔا﴾ .

حُكمُهُ: وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقًا.

والدليل حديث ابن مسعود حينما كان يُقرِئُ رجلا

فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة أي (مقصورة)

فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟

فقال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدَّها.

وجهُ تسميتِه متصلًا:

سُمِّيَ مَدًّا مُتصِلًا؛ لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة كالأمثلة السابقة.

مقدارُ مدِّهِ:

يُمَدُّ أربع حركات أو خمسًا –وصلا ووقفًا– ويزاد ست حركات في الوقف إذا كانت همزته مُتطرفة.

والمتصلُ المتطرفُ الهمزِ يأتي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

المفتوح الهمز سواء كانت فتحة إعراب مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ ، أو فتحة بناء مثل: ﴿جَآءَ﴾

فإذا وقفنا عليه ففيه ثلاثة أوجه: المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون الْمَحْضِ أو الخالص.

النوع الثاني:

المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ أو كسرة بناء مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾

فإذا وقفنا عليه ففيه خمسة أوجه: المد أربع حركات أو خمس مع السكون المحض، ومثلها مع الرَّوْم؛ لأنه يوصل بهذين الوجهين والروم كالوصل، ثم المد ست حركات مع السكون المحض فقط.

النوع الثالث:

المضموم الهمز سواء كانت ضمة إعراب مثل: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ ، أو ضمة بناء مثل: ﴿وَيَسَمَآءُ﴾ ،

فإذا وقفنا على مثل ذلك ففيه ثمانية أوجه: المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المجرد، ومثلها مع الإشمام، ثم المد أربع حركات أو خمس مع الرَّوم فقط.

الروم:

الإتيان بثلثي الحركة بصوت خفي بحيث يسمعه القريب دون البعيد حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًّا، (هذا الصوت يسمعه القريب المُصغي دون البعيد).

الإشمام:

ضم الشفتين بُعَيد إسكان الحرف من غير صوت يراه المبصر دون الأعمى.

المَدُّ المنفصل:

تعريفُهُ: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى.

أمثلتُهُ: مثال الألف: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾

ومثال الواو: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾

ومثال الياء: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾

حُكْمُهُ: جواز مَدِّهِ وقصره، إلا أنَّ رواية القصر لحفص ليست من طريق كتاب الشاطبية، وإنما هو من طريق طَيِّبَة النَّشْر في القراءات العشر وعلى هذا فلا يجوز للقارئ أن يقرأ بقصر المُنفصل إلا إذا كان على دِرَايَة بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خَلْط أو تركيب في الطرق عند التلاوة.

وجهُ تسميتِهِ منفصلا: سُمِّيَ مَدًّا مُنفَصِلًا؛ لانفصال السبب وهو الهمز عن حرف المد كل منهما في كلمة.

مِقدَارُ مَدِّهِ: يمد أربع حركات أو خمسًا.

ملحوظة: ذكرنا أن المد المُنفصل حكمه الجواز لجواز قصره ومده، وقلنا بأن القصر ليس من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر، ولما كان القارئ كثيرًا ما يحتاج إلى قصر المنفصل في قراءته لتناسبه مع مرتبه الحدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه؛ لكي يراعيها عند القراءة.

الأحكام المترتبة على القصر من طريقة الشاطبية:

- يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة دون تركها الجائز وذلك للتبرك.
- وجوب توسط المتصل أي مده أربع حركات فقط.
- عدم الغُنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.
- وجوب إبدال همزة الوصل ألفًا ومدها ست حركات في ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾موضعي يونس

و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، و﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونُس والنمل، وسيأتي الكلام عليهم في المد اللازم.

- وجوب الإشمام في: ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيُوسف.
- وجوب الإدغام في: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف.
- وجوب الإدغام في: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود.
- وجوب الإدغام التام في: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بالمرسلات.
- ترك السَّكت على: ﴿عِوَجَا﴾ ، ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ ، ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ ، ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ .
- وجوب قصر "عين" في موضعي مريم والشورى.
- وجوب التفخيم في الراء ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء.
- وجوب حذف الياء من ﴿ءَاتَنِۦَ﴾ بالنمل في حالة الوقف.
- وجوب حذف الألف من ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ بالإنسان في حالة الوقف أيضًا.
- وجوب قراءة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالطور بالسين فقط.

- جواز قراءة: ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ بالغاشية بالسين أو الصاد.
- جواز قراءة: ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ في المواضع الأول بالبقرة وكذا ﴿بَصۡطَةً﴾ بالأعراف بالسين أو الصاد.
- جواز قراءة: ﴿يسٓ﴾ ، ﴿نٓ﴾ بالإدغام أو الإظهار.
- جواز قراءة: ﴿ضَعۡفٖ﴾ بالرُّوم في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿يسٓ﴾﴿نٓ﴾ يتعين عليه الصاد فقط في: ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ والسين فقط في ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ ﴿بَصۡطَةً﴾ والفتح فقط في ضاد ﴿ضَعۡفٖ﴾ بالرُّوم. وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يسٓ﴾ ﴿نٓ﴾ فيتعين السين فقط في ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ والصاد فقط في ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ ، ﴿بَصۡطَةً﴾ والضم فقط في ضاد ضعف بالرُّوم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح.

المدُّ البدَل

تعريفُهُ: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

أمثلتُهُ: مثال الألف نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾ ، مثال الياء نحو: ﴿إِيمَٰنَا﴾ ، ومثال الواو نحو: ﴿أُوتُواْ﴾ .

حُكْمُهُ: جواز مده وقصره إلا أن حفصًا ليس له فيه إلا القصر.

مِقدَارُ مَدِّهِ: يُمَدُّ حركتين فقط كالمد الطبيعي.

وجهُ تسميتِهِ بدلا: سُمِّيَ مد بدل لأن حرف المد فيه مُبدَل من الهمز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا.

✓ فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفًا نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾ إذ أصلها {ءأمنوا}،

وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو: ﴿إِيمَٰنَا﴾ إذ أصلها {إأمانًا}،

وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوًا نحو: ﴿أُوتُواْ﴾ إذ أصلها {أأتوا}.

✓ وتسميته بمد البدل إنما باعتبار الغالب والكثير فيه؛ لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة نحو: ﴿قُرۡءَانٗ﴾﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿مَسۡـُٔولٗا﴾ وهذا يعتبر شبيهًا بالبدل؛ لأن حرف المد في مثل ذلك أصلي وليس مبدلاً من الهمزة.

✓ولقد اشتُرِط في التعريف أن لا يقع بعد حرف المد همز أو سكون؛ لكي يخرج نحو: ﴿ءَآمَنَّا﴾ فهو مد لازم، نحو: ﴿بُرَءَآؤُاْ﴾ فهو مد متصل، ونحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ فهو مد منفصل، ونحو: ﴿مَّـَٔابٖ﴾ عند الوقف فهو مد عارض للسكون، وقد ألغي مد البدل في مثل هذا كله؛ لأن هذه المدود تعتبر أقوى منه رتبة فقدمت عليه كما سيأتي التنبيه على ذلك عند الكلام على مراتب المدود.

المدُّ العارض للسُّكون

تعريفُهُ: هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللِّين ساكن عارض لأجل الوقف

أمثلتُهُ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ ، ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ، ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ ، ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾ ، ﴿خَوۡفٞ﴾

حُكْمُهُ: جواز قصره ومدِّه

مقدارُ مدِّهِ:

- يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات والإشباع ست حركات.
- القصر حركتان، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الْحَدْرِ
- ووجه التوسط أربع حركات، وهذا الوجه يُستحب في القراءة مع مرتبة التدوير
- ووجه الإشباع ست حركات، وهذا الوجه في القراءة يُستحب مع مرتبة الترتيل
- علمًا بأن أي وجه من الثلاثة جائز على أي مرتبة من مراتب القراءة

وجهُ تسميتِهِ عارضًا: سُمِّيَ عارضًا لعروض السكون لأجل الوقف؛ لأنه لو وصل لصار مدًّا طبيعيًّا

والمد العارض للسكون ثلاثة أنواع: المنصوب والمجرور والمرفوع:.

النوع الأول: المنصوب ونعني به الذي آخره فتحه سواء كانت فتحة إعراب نحو: ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ أو فتحة بناء نحو: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ففيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والإشباع ست. كلها مع السكون المحض أي الخالص من الرَّوم والإشْمَام.

النوع الثاني: المجرور ونعني به الذي آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ، أو كسرة بناء نحو: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ ففيه أربعة أوجه: الثلاثة المتقدمة في المنصوب أعني: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض، ثم الرَّوم مع القصر؛ لأن الرَّوم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر.

النوع الثالث: المرفوع ونعني به الذي آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب نحو: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ أو ضمة بناء نحو: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ ففيه سبعة أوجه: الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والوجه السابع الرَّوم مع القصر.

المد اللازم:

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللِّين ساكن لازم وصلا ووقفًا سواء كان ذلك في كلمة أو حرف.

أمثلتُهُ: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ ﴿الٓمٓ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾

حُكمُهُ: لزوم مدِّه مدًّا متساويًا اتفاقًا وصلا ووقفًا.

مِقدَارُ مَدِّهِ: يمد ست حركات دائمًا إلا في لفظ "عين" أول مريم والشورى ففيه وجهان: الإشباع والتَّوسط وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره في القرآن، والإشباع هو المقدم في الأداء، وكذا حرف ميم من: ﴿الٓمٓ﴾ أول آل عمران في حالة الوصل فقد روي فيه وجهان.

الأول: المد ست حركات استصحابًا للأصل.

الثاني: القصر حركتان اعتدادًا بحركة الميم العارضة وهي الفتحة التي أتى بها للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما أُوثرت الفتحة هنا على الكسرة التي هي الأصل وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة، وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه، أما في حالة الوقف فيتعين فيه المد ست حركات فقط.

وجهُ تسميتِهِ لازمًا: سُمِّيَ مدًّا لازمًا للزوم مده ست حركات من غير تفاوت، وأيضًا للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفًا

أقسامُهُ: ينقسم المد اللازم إجمالا إلى قسمين الأول: المد اللازم الكلمي وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة مثل: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ الثاني: المد اللازم الحرفي وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء مثل: ﴿نٓ﴾

ويتقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام:

- مد لازم كلمي مخفف.
- مد لازم كلمي مثقل.
- مد لازم حرفي مخفف.
- مد لازم حرفي مثقل.

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خاليًا من التشديد.

أمثلتُهُ: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾ بموضعي يونس وليس في القرآن غيرهما.

وجهُ تسميتِهِ كلميًّا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة.

وجهُ تسميتِهِ مُخفَفًا: لخفة النطق به نظرًا إلى خلوه من التشديد والغنة.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المثقل:

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون في كلمة بشرط كونه مشددًا.

أمثلتُهُ: الألف مثل: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ ، والواو مثل: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ ، ولم يأتِ في القرآن مثال للياء.

وجهُ تسميتِهِ كلميًّا: سُمِّيَ كلميًّا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

وجهُ تسميتِهِ مثقلا: سُمِّيَ مثقلا؛ لثقل النطق به نظرًا إلى كون سكونه فيه تشديد.

ملحوظة:. في القرآن الكريم ثلاث كلمات في ستة مواضع تمدُّ مدًّا مشبعًا ست حركات،

ويجوز فيها أيضًا التسهيل مع القصر معًا وهي:

﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾ بالأنعام، ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ معًا بيونس، ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ﴾ بها أيضًا، ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ﴾ بالنمل

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء خاليًا من التشديد.

أمثلتُهُ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ ، ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ ، والميم من ﴿الٓمٓ﴾.

وجهُ تسميتِهِ حرفيًّا: سُمِّيَ حرفيًّا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجهُ تسميتِهِ مُخففًا: سُمِّيَ مخففًا لخفة النطق به نظرًا إلى خلّوه من التشديد والغنة.

القسم الرابع: المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المثقلُ:

تعريفُهُ: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد

أمثلتُهُ: اللام من ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓمٓصٓ﴾ ﴿الٓمٓرٰ﴾ والسين من ﴿طسٓمٓ﴾ .

وجهُ تسميتِهِ حرفيًّا: سُمِّيَ حرفيًّا؛ لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجهُ تسميتِهِ مثقلا: سُمِّيَ مثقلا؛ لثقل النطق به نظرًا إلى كون سكونه فيه تشديد.

ملحوظة:. المد اللازم الحرفي ضابطه أن يوجد في حرف في فواتح السور هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، والحرف الثالث مبني على السكون، وهذا يوجد في ثمانية أحرف أشار إليها صاحب التُّحفة بقوله: "يجمعها حروف كم عسل نقص" منها سبعة تمد مدًّا مشبعًا بلا خلاف –وصلا ووقفًا– إلا حرف "ميم" أول آل عمران في حالة الوصل فقد سبق حكمه عند الكلام على مقدار المد اللازم، أما الحرف الثامن فهو "عين" فاتحة مريم والشورى وقد سبق حكمه أيضًا.

والْحَاصِلُ: أن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور: أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التُّحفة:

ويجمع الفواتح الأربع عشر	◆◆◆	صله سحيرًا من قطعك ذا اشتهر

وهي على أربعة أقسام:

القسم الأول: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجموعة في "كم عسل نقص" باستثناء حرف "عين" وهذا القسم يُمَدُّ مدًّا مشبعًا مقداره ست حركات .

القسم الثاني: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف "عين" من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنه يجوز فيه الإشباع والتوسط.

القسم الثالث: ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد، وحروفه خمسة مجموعة في لفظ: "حيٌّ طَهُرَ" وهذا القسم يُمَدُّ مدًّا طبيعيًّا فقط

القسم الرابع: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو: "ألف" وهذا ليس فيه مد أصلا.

مراتب المدود

تتفاوت مراتب المدود تبعًا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف، فإذا كان السبب قويًّا كان المد قويًّا، وإذا كان السبب ضعيفًا كان المد ضعيفًا.

والمراتب خمسة وهي:

[١] المد اللازم [٢] المد المتصل [٣] المد العارض للسكون

[٤] المد المنفصل [٥] المد البدل

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي –حفظه الله– في قوله

أقوى المدود لازم فما اتصل	◆◆◆	فعارض فذو انفصال فبدل

ملحوظات :.

الأولى: حكم اجتماع سببين من أسباب المد:

إذ اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عُمِلَ بالقوي وأُلغِيَ الضعيف مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مد وهذا يعتبر من قبيل مد البدل، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل،

ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلا؛ لأنه الأقوى وألغي البدل؛ لأنه الأضعف.

الثانية: حكم اجتماع مدين من نوع واحد:

إذا اجتمع مدَّان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ فإذا مدَدْت المنفصل الأول أربع حركات وجب مد الثاني أربعًا فقط وإذا مددته خمسًا وجب مد الثاني خمسًا كذلك، وهكذا في بقية أنواع المدود، وإلى ذلك يشير المحقق ابن الجزري بقوله

واللَّفْظُ في نظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

الثالث: حكم اجتماع المتصل والمنفصل:

إذا التقى مَدَّان أحدهما متصل والآخر منفصل، سواء تقدم المتصل.

نحو: قوله تعالى:﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ﴾ أم تأخر.

نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ ففيهما لحفص وجهان إذا مدَدْنا الأول أربع حركات مددنا الثاني أربع حركات أيضًا فقط، وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثاني خمس حركات أيضًا فقط.

قال صاحب التُّحْفَة:

أقْسَامُ الْمَدّ

والمد أصليٌّ وفرعيٌّ لهُ	◆◆◆	وسَمِّ أولا طبيعيًّا وهو
ما لاتوقفٌ له على سببْ	◆◆◆	ولابدونوالحروفتجتلب
بل أي حرفٍ غير همز أو سكون	◆◆◆	جا بعد مد فالطبيعيّ يكون
والآخرُ الفرعيُّ موقوف على	◆◆◆	سببٍ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَلا
حروفه ثلاثة فَعِيهَا	◆◆◆	من لفظِ واي وَهْيَ في نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم	◆◆◆	شرط وفتح قبل ألف يُلتزم
واللِّين منها اليا وواو سُكِّنا	◆◆◆	إن انفتاحٌ قبلَ كلٍّ أُعلِنَا

أحكامُ المَدّ

للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تدومْ	◆◆◆	وهي الوجوب والجواز واللّزومْ
فواجب إن جاء همز بعد مدْ	◆◆◆	في كلمة وذا بمتصلٍ يُعَدْ
وجائز مدٌّ وقصرٌ إن فُصِلْ	◆◆◆	كل بكلمة وهذا المنفصلْ
ومثل ذا إن عرض السكون	◆◆◆	وقفًا كتعلمون نستعين
أو قدم الهمز على المد وذا	◆◆◆	بدل كآمنوا وإيمانًا خذا
ولازم إن السكون أصلا	◆◆◆	وصلا ووقفًا بعد مد طولا

أقسامُ المَدّ اللازم

أقسام لازم لديهم أربعة	◆◆◆	وتلك كلميٌّ وحرفيٌّ معهْ
كلاهما مخففٌ مثقلُ	◆◆◆	فهذه أربعةٌ تُفَصَّلُ
فإن بكلمة سكونٌ اجتمعْ	◆◆◆	مع حرف مد فهو كلميٌّ وقعْ
أو في ثلاثيّ الحروفِ وجدا	◆◆◆	والمد وسْطه فحرفيٌّ بدا
كلاهما مثقل إن أُدغما	◆◆◆	مخفف كلٌّ إذا لم يُدغما
واللازمُ الحرفيُّ أول السور	◆◆◆	وجوده في ثمانٍ انحصرْ
يجمعها حروف كم عسلْ نقصْ	◆◆◆	وعينْ ذو وجهين والطول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف	◆◆◆	فمدُّه مدًّا طبيعيًّا أُلِفْ
وذاك أيضًا في فواتحِ السُّورْ	◆◆◆	في لفظِ حي طاهر قد انحصرْ
ويجمع فواتح الأربع عشرْ	◆◆◆	صِلْهُ سُحَيرًا من قَطَعَك ذا اشْتَهَرْ

مخارج الحروف

مخارجُ الحروفِ:

المخارج: جمع مَخْرَج على وزن مَفْعَل، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء.

والمخرج لغةً: محلُّ الخروج.

واصطلاحًا: اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره، كمَدْخَل اسم لموضع الدُّخول، ومَرْقَد اسم لموضع الرُّقود.

والحرف لغةً:الطَّرَف.

واصطلاحًا: صوت اعتمد على مخرج مُحَقَّقٍ أو مقدَّر.

فالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان.

والمخرج المقدَّر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف.

طريقةُ معرفةِ مخرجِ الحرفِ:

والطريقة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف أن تنطق به ساكنًا أو مشددًا، ثم تُدْخل عليه همزة الوصل محركةً بأي حركة كانت؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق، ولمعرفة مخرج حروف المد ادْخِلْ على أي حرف منها حرفًا محركًا بحركة مناسبة له ثم اصْغِ إليه، تجد أنه ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم،

وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر، وباقي أحرف الهجاء مخرجها محقق.

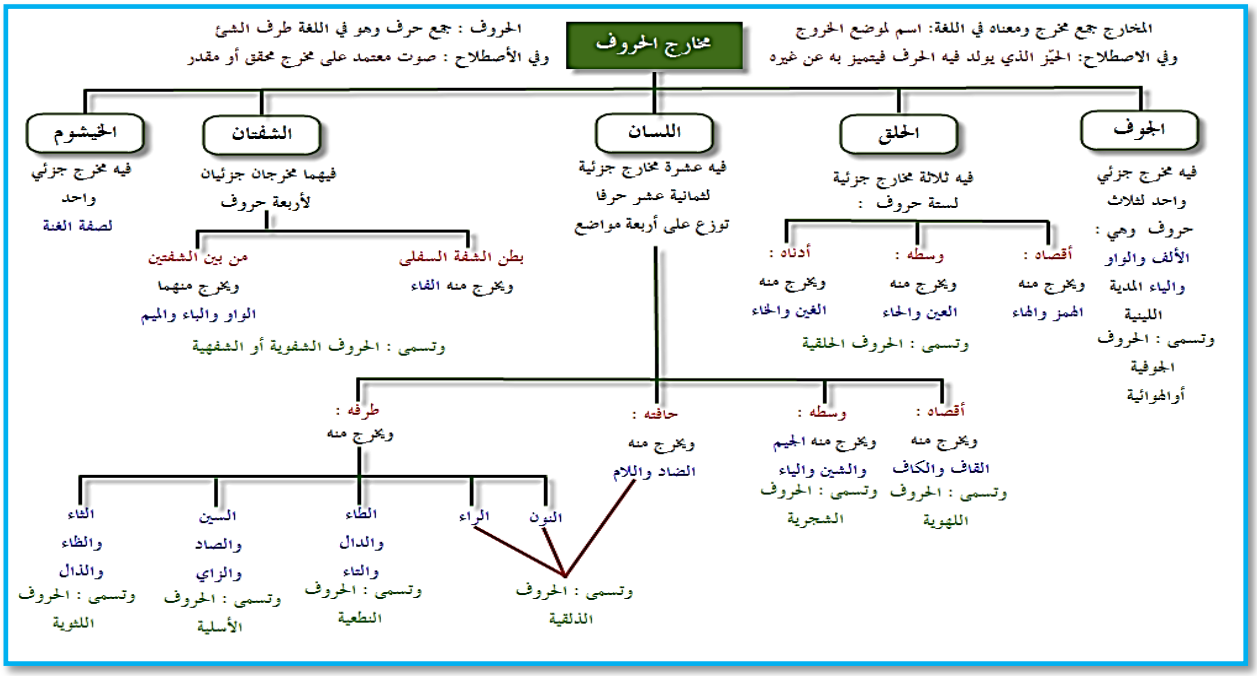

المخارج قسمان

١ -مخارج عامة ٢- مخارج خاصة

فالمخارج العامة:

هي المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر في خمسة:

١-الجوف

٢- الحلق

٣ - اللسان

٤- الشَّفتان

٥- الخَيشُوم

والمخارج الخاصة:

هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد، وقد اختلف فيها العلماء، فمنهم من عَدَّها سبعة عشر مخرجًا منحصرة في خمسة مخارج عامة كما سبق، وهو مذهب الخليل بن أحمد، واختاره الإمام ابن الجزري فجعل للجوف مخرجًا واحدًا، وللحلق ثلاثة، وللسان عشرة، وللشفتين اثنين، وللخيشوم، واحدًا.

ومنهم من عَدَّها ستة عشر مخرجًا منحصرة في أربعة مخارج عامة، وذلك بأن أَسْقَطَ مخرج الجوف، وفرَّق حروفه فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق كالهمزة، ومخرج الياء المدِّيَّة كغير المدية من وسط اللسان، ومخرج الواو المدية كغير المدية من الشفتين، وهذا مذهب سيبويه ومن تبِعه، واختاره الإمام الشاطبي.

.ومنهم من عدَّها أربعة عشر مخرجًا بأن أسقط مخرج الجوف ووزَّع حروفه كالمذهب السابق، ثم جعل مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا وهو طَرَفُ اللسان وهذا مذهب الفَرَّاء وأصحابه.

والمشهور الذي عليه العمل هو المذهب الأول وإليه يشير ابن الجزري بقوله:

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشرْ	◆◆◆	على الذي يختارُه منِ اختبرْ

المخرج الأول من المخارج العامة (الْجَوفُ):

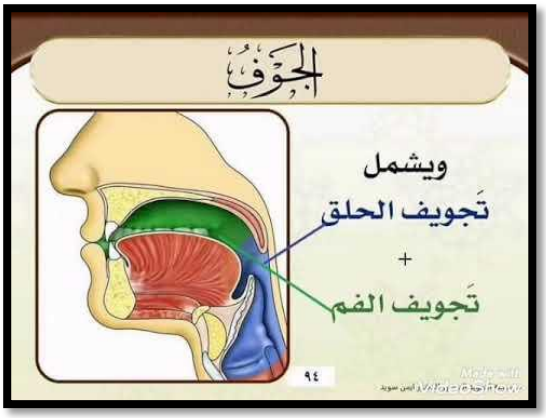

لغة: الخلاء.

واصطلاحًا: الخلاء الواقع داخل الحلق والفم وتخرج منه ثلاثة أحرف وهي حروف المد:

١ –الألف نحو: ﴿قَالَ﴾ .

٢ –الواو المدية نحو: ﴿يَقُولُ﴾ .

٣ –الياء المدية نحو: ﴿قِيلَ﴾ ، وتُسَمَّى هذه الأحرف جوفية؛ لأنها من الجوف، تُسَمَّى مدية؛ لامتداد الصوت في يُسْر عند النطق بها، تُسَمَّى كذلك هوائية؛ لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم، تُسَمَّى أيضًا حروف عِلَّة لتأوُّه العليل –أي المريض– بها

المخرجُ الثاني منَ المخارج العامّةِ (الحلق):

وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهي:

١ – أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه: الهمزة والهاء.

٢ – وسط الحلق: وهو ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه: العين والحاء.

٣ – أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم ويخرج منه: الغين والخاء.

المخرجُ الثالثُ من المخارج العامّةِ (اللسان):

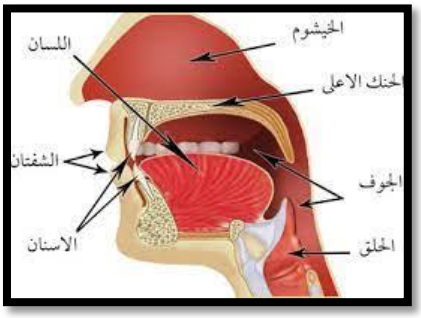

وفيه عشرة مخارج تخرج منها ثمانية عشرة حرفًا وهي:

١ –أقصى اللسان من فوق – أي أبعده مما يلي الحلق– مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه: القاف.

٢ –أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الكاف،

إلا أن مخرجها أسفل من مخرج القاف، قريب من وسط اللسان.

س: لِمَ جعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين، ولم يجعل مخرجًا واحدًا كأقصى الحلق؟

ج: لأن هناك فرقًا بين أقصى اللسان، وأقصى الحلق، وذلك لأن أقصى اللسان فيه طُولٌ، وبين موضعي القاف والكاف بُعْد؛ ولذا اعتبر كل من الموضعين مخرجًا خاصًّا لحرف خاص، بخلاف أقصى الحلق ففيه قِصَر، وبين موضعي الهمزة والهاء قُرب شديد ولذا اعتبر أقصى الحلق مخرجًا واحدًا لحرفين

٣ –وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الجيم فالشين فالياء غيرُ المدِّيَّة.

٤ –إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى، ويخرج منه الضاد، وخروجه من اليسرى أسهل وأكثر استعمالا، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا، ومن الجانبين معًا أعز وأعسر، وبالجملة فالضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان، ولا توجد في لغة غير العربية؛ ولذلك تسمَّى لغة الضاد.

٥ –أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللِّثَة العليا ويخرج منه: اللام.

٦ –طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لِثَة الأسنان العليا ويخرج منه: النون المظهرة والمتحركة، وقيدنا النون بالمظهرة؛ لأن النون المخفاة عبارة عن غنّة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف الفرعية.

٧ –طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون، ويخرج منه الراء

والمراد من ظهر اللسان: ظهره مما يلي رأسه، وظهره أي صفحته التي تلي الحنك الأعلى.

٨ –طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما، ويخرج منه: الصاد والزاي والسين.

٩ –ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه: الطاء والدال والتاء.

١٠ –ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه: الظاء والذال والثاء.

المخرجُ الرابعُ من المخارج العامّةِ (الشّفتان):

وفيهما مخرجان:

الأول: بطن الشَّفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف: الفاء.

الثاني: ما بين الشفتين معًا ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: الباء والميم والواو،

مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو المدية.

المخرجُ الخامسُ من المخارج العامّةِ (الخيشوم):

الخيشوم هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه: الغنة.

وأشار الإمام ابن الجزري إلى المخارج السبعة عشر فقال:

مخـــارجُ الحـــروفِ ســـبعةَ عشـــرْ	◆◆◆	علـــى الـــذي يختـــاره مـــن اختبـــرْ
فـــألف الجـــوف وأختاهـــا وهـــي	◆◆◆	حـــروف مـــد للهـــواء تنتهـــي
ثـــم لأقصـــى الحلـــق همـــز هـــاء	◆◆◆	ثـــم لوســـطه فعـــين حـــاء
أدنـــاه غـــين خاؤهـــا والقـــاف	◆◆◆	أقصـــى اللســـان فـــوق ثـــم الكـــاف
أســـفل والوســـط فجـــيم الشـــين يـــا	◆◆◆	والضـــاد مـــن حافتـــه إذ وليـــا
الأضـــراس مـــن أيســـر أو يمناهـــا	◆◆◆	والـــلام أدناهـــا لمنتهاهـــا
والنـــون مـــن طرفـــه تحـــت اجعلـــوا	◆◆◆	والـــرا يدانيـــه لظهـــر أدخـــل
والطـــاء والـــدال وتـــا منـــه ومـــن	◆◆◆	عليـــا الثنايـــا والصـــفير مســـتكن
منـــه ومـــن فـــوق الثنايـــا الســـفلى	◆◆◆	والظـــاء والـــذال وثـــا للعليـــا
مـــن طرفيهمـــا ومـــن بطـــن الشـــفة	◆◆◆	مـــع أطـــراف الثنايـــا المشـــرفةْ
للشـــفتين الـــواو بـــاء مـــيم	◆◆◆	وغنـــة مخرجهـــا الخيشـــوم

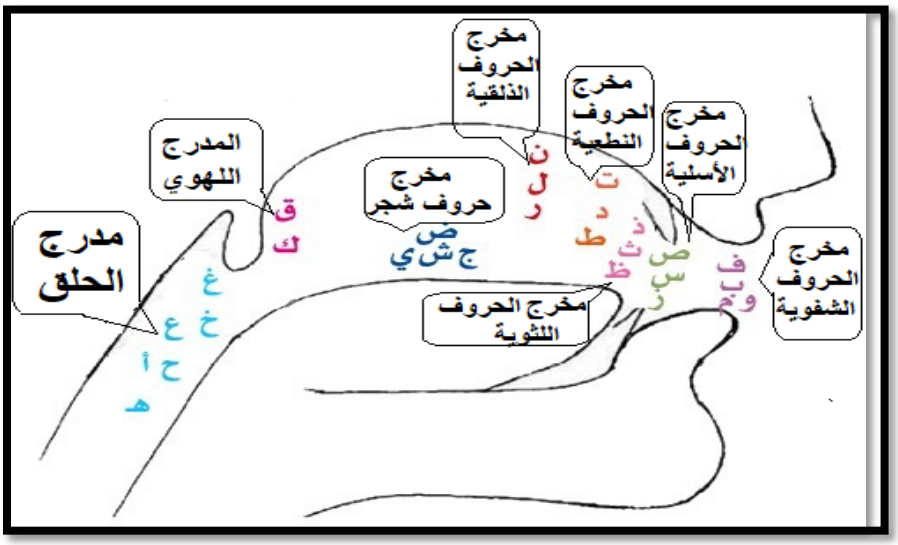

صفات الحروف

الصفات جمع صفة.

وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والبياض والسواد.

واصطلاحا: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك.

والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينها حتى يُعرَفُ القوى من الضعيف وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت ان تميز بينها.

صفات الحروف العربية تلك الصفات التي يؤثر الاختلال بها علي صوت الحرف كالهمس والجهر بخلاف ألقاب الحروف التي ينسب فيها الحرف إلى جزء معين من الفم كالحروف الشجرية.

فوائدُ الصفاتِ:

- تمييز الحروف المشتركة في المخرج بعضها من بعض كالصاد والسين.
- معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزيَّة عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزيَّة.
  ١. أقوى الحروف (ط)تجمعت فيه صفات القوة.
  ٢. أضعف الحروف (ه)تجمعت فيه صفات الضعف.
- تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج.

تنقسم الصفات إلى قسمين:

- ذاتية (أصلية) عَرَضِيَة

فالذاتية: هي التي لا تنفك عن الحرف بحال من الأحوال كالجهر.

والعَرَضِيَّة: هي التي تعرض للحرف في بعض الأحيان وتنفك عنه أحيانا أخرى.

وقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى الصفات العارضة بقوله:

إظهـــار إدغـــام وقلـــب وكـــذا	◆◆◆	إخفـــا وتفخـــيم ورق أخـــذا
والمـــد والقصـــر مـــع التحـــرك	◆◆◆	وأيضًـــا الســـكون والســـكت حكـــي

والكلام هنا على الصفات الذاتية وهي قسمان:

- قسم له ضد
- قسم لا ضد له

فالقسم الأول: وهو الذي له ضد فعدد صفاته إحدى عشرة صفة:

وهي: الجهر ضده الهمس،

والرِّخاوة وضدها الشِّدة وبينهما صفة التَّوسط ويقال لها الْبَينِيَّة أيضًا،

والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده والإطباق،

والإصمات وضده الإذلاق (من علم الصرف وليس لها أثر في النطق)

والقسم الثاني: هو الذي لا ضد له وعدد صفاته تسع:

وهي: الصفير، القلقلة، اللِّين، الانحراف، التَّكرير، التَّفَشِّي، الاستطالة، الخفاء، الغُنَّة

وفيما يلي بيان هذه الصفات تفصيلا:

الهمس والجهر: (من حيث جريان وانحباس النفس واهتزاز الوترين الصوتيين).

الهمس: هو الخفاء في السمع نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما وجريان كثير لهواء النفس.

(يجرى فيه النفس جريانا واضحا ولا يهتز فيه الوترين)

حروفه: حروفه عشره جمعها الإمام ابن الجزري في قوله (فحثه شخص سكت)

الجهر: وهو ضد الهمس.

هو الوضوح في السمع نتيجة تصادم الوترين الصوتيين واهتزازهما وانحباس كثير لهواء النفس.

(انحباس وعدم انقطاع لأنه يمر هواء يسير أما انقطاع النفس يكون في الشدة).

(ينحبس فيه النفس انحباسا كثيرا ويهتز فيه الوترين الصوتيين).

حروفه: واحد وعشرون الباقية بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء.

الشدة والرخاوة والبينية:(من حيث قابلية الحروف للمط والتطويل) (مرور الصوت في المخرج)

الشدة: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج

حروفه: ثمانية جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

أجد قط بكت

البينية: هي الجريان الجزئي للصوت في مخرج الحرف البيني بسبب عدم كمال غلقه.
(ليس لها جريان الحرف الرخوي وليس لها انحباس الحرف الشديد،
ولكن توجد ممانعة لمرورها هذه الممانعة ليست تامة، ولكنها جزئية)
حروفه: خمسة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله (لن عمر)
اللام بيني لأن المخرج ينغلق كالحروف الشديدة لكن الصوت يجرى كالحروف الرخوة فهو حرف بين رخو وشديد.
النون بيني لأن له جزءان يشتركان في اخراجه فهو شديد في جزئه اللساني بحيث ينغلق المخرج هنا لكنه رخو في جزئه الخيشومي.
العين بيني لرجوع لسان المزمار إلى الخلف لخروجه فيكون الجريان جزئي.
الميم بيني لأن له جزءان يشتركان ف اخراجه فهو شديد في جزئه الفموي لكنه رخو في جزئه الخيشومي.
الراء بيني لان حافتا طرف اللسان يعترضان طريق الراء فينحرف الصوت فتوجد ممانعة، ولكنها ليست تامة لأنها سمحت بمرور جزئي.
الرخاوة: هي الجريان التام لصوت الحرف الرخو عند مروره في المخرج.
حروفه: ثمانية عشر حرفا الباقية بعد حروف الشدة والتوسط.
الثمرة العملية للشدة والرخاوة والبينية هي قياس أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة :.

- أزمنة الحروف المتحركة متساوية المفتوح كالمضموم كالمكسور
- أزمنة الحروف الساكنة يتناسب طولها مع جريان الصوت بها
- زمن الحرف الرخو أطول من زمن الحرف البيني (الساكن)
- زمن الحرف البيني أطول من زمن الحرف الشديد (الساكن)
- قياس أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة يتناسب مع سرعة القراءة

الاستعلاء والاستفال: (من حيث اتجاه الصوت)
الاستعلاء: ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى
حروفه: سبعة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله (خص ضغط قظ)
مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء
(مفتوح بعده ألف ثم مفتوح ليس بعده ألف ثم المضموم←ثم الساكن← ثم المكسور)
الاستفال: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه .
حروفه: أربعة وعشرون حرفا الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء.
وهذه الحروف حكمها الترقيق قولا واحدا إلا الألف واللام من لفظ الجلالة والراء لها أحكام خاصة .
حكم الألف: تكون الألف تابعة للحرف الذى قبلها من حيث التفخيم والترقيق فتفخم بعد المفخم وترقق بعد المرقق.

حالات تفخيم الراء

١- إذا كانت الراءُ مفتوحة، نحو: ﴿رَمَضَانَ﴾

٢- إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوحٌ، نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾

٣- إذا سكنت الرَّاءُ وقبلها ساكنٌ غيرُ ياءٍ، وقبله مفتوح، نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾

٤- إذا كانت الراءُ مضمومةٌ، نحو: ﴿كَفَرُوا۟﴾

٥- إذا كانت ساكنةً وقبلها مضمومٌ، نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾

٦- إذا سكنتِ الراءُ وقبلها ساكنٌ، وقبلّه مضمومٌ، نحو: ﴿خُسْرٍ﴾

٧- إذا كانت الراءُ ساكنةٌ وقبلها كسرةٌ عارضةٌ، ملفوظة أو مُقدَّرة، نحو:

﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾ ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾

٨- إذا كانت الراءُ ساكنة وقبلها مكسور، وبعدّها حرفُ استعلاءٍ غيرُ مكسور في الكلمةِ نفسِها، نحو: ﴿وَإِرْصَادًا﴾ ﴿قِرْطَاسٍ﴾ ﴿فِرْقَةٍ﴾

حالات ترقيق الراء

١- إذا كانتِ الرَّاءُ مكسورة، نحو: ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿رِيحٍ﴾

٢- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةٌ وقبلها كسرةٌ أصلية وليس بعدها حرفُ استعلاء، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾

٣- إذا سَكنتِ الرَّاءُ وقبلَّها ساكنٌ غيرُ مستعلٍ، وقبلَه مكسور، نحو: ﴿حِجْرٍ﴾ ﴿قَدِيرٌ﴾

٤- إذا سَكنتِ الرَّاءُ وسُبقت بياءِ لينٍ، نحو: ﴿خَيْرٍ﴾ ﴿لَا ضَيْرَ﴾

جواز التفخيم والترقيق في الراء

١- إذا كانتِ الرَّاءُ ساكنةٌ وقبلَها مكسورٌ، وبعدَها حرفُ استعلاءٍ مكسورٍ، وذلك حالةَ الوصلِ أو الوقفِ بالرَّوم على قوله تعالى: ﴿فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ﴾، أما عند الوقف عليها بالسكون، ففي الراء التفخيم لا غير لزوال موجب الترقيق، وهو كسر حرف الاستعلاء (القاف).

٢- إذا سَكنتِ الرَّاءُ وقبلَها حرفُ استعلاءٍ ساكنٌ، وقبلَه مكسورٌ وذلك عند الوقفِ بالسُّكون على: ﴿مِّصۡرَ﴾ و ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾، واختارَ الإمامُ ابن الجَزَريَّ التفخيمَ في: ﴿مِّصۡرَ﴾ والترقيقَ في ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ مراعاةً للوصل.

- أما في حالةِ الوصلِ فإنَّ الرَّاءُ مفخَّمةٌ في ﴿مِّصۡرَ﴾ لأنها مفتوحة ومُرقَّقةٌ في: ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ لأنها مكسورة.

حكم اللام من لفظ الجلالة

تُفَخِّمُ العرب اللام بإجماع من لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾وذلك إذا سبق بفتحة أو بضمة، نحو:﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ ﴿سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ﴾﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾،أما إذا سبق لفظ الجلالة بكسرة فتبقي اللام على أصلها من الترقيق، نحو:﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾

الاطباق والانفتاح من حيث :(انحصار الصوت بين السان والحنك الأعلى).

الاطباق:ينحصر الصوت عند النطق بالحروف المطبقة بين اللسان والحنك الأعلى.

حروفه:أربعة وهي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء .

الانفتاح: لاينحصر الصوت عند النطق بالحروف المنفتحة بين اللسان والحنك الأعلى.

وحروفُه: سبعة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

الاصمات والاذلاق حتى يتميز الحرف العربي عن الأعجمي إذا كان أصل الكلمة ليس فيها حرف من هذه الأحرف (فر من لب)

الاذلاق: خفَّة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من ذَلَقِ اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشَّفتين أو منهما معًا.

وحروفُهُ :ستة جمعها ابن الجزري في قوله: فِرَّمِنْ لُبِّ، وهي :الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء،

وسُمِّيَت مذلقه؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي :الراء، والنون، واللام،

وبعضها من ذلق الشَّفَة وهي :الباء، والفاء، والميم.

الاصمات: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لخروجه بعيدًا عن ذَلَقَ اللسان والشَّفَة.

وحروفُ الإصماتِ :خمسة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

ثانيًا :الصفات التي لا ضد لها:

والصفات التي لا ضد لها عددها تسع

الصفير: حده في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرى ضيق

حروفه: الصادوالزاي والسين

القلقلة: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية

وحروفُ القلقلةِ: خمسة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: قُطْبٌ جَد

وتنقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام:

أعلى وهو في الطاء.

وأوسط وهو في الجيم.

وأدنى وهو في الثلاثة الباقية.

ومراتبُهَا أربعةٌ:

١. أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد مثل : ﴿ٱلْحَقُّ﴾.

٢. يليه الساكن الموقوف عليه غير المشدد مثل :﴿خَلَقَ﴾.

٣. ثم يلي هذا الساكن الموصول مثل : ﴿خَلَقْنَآ﴾.

٤. أما المرتبة الرابعة وهي في الْمُحَرَّك مثل : ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

اخراج الحرف المقلقل – حالة سكونه – بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث حتى لا يتغير المعني.

اللين: صفة أطلقت على الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بسبب سهولة جريهما في المخرج.

الانحراف: ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه.

حروفه: اثنان وهما اللام والراء.

التكرير: ارتعاد طرف اللسان ارتعادا خفيا نتيجة ضيق مخرجها.

التفشي: انتشار صوت للشين من مخرجه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلي.

الاستطالة: اندفاع اللسان عند نطق الضاد من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنيين العليين .

الخفاء: خفاء صوت الحرف عند النطق به .

حروفه:(أربعة) حروف المد الثلاثة والهاء.

الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال.

صِـــفَاتُهَا جَهْـــرٌ وَرِخْـــوٌ مُسْـــتَفِلْ	◆◆◆	مُنْفَـــتِحٌ مُصْـــمَتَةٌ وَالضِّـــدَّ قُـــلْ
مَهْمُوسُـــهَا (فَحَثَّـــهُ شَـــخْصٌ سَـــكَتْ)	◆◆◆	شَـــدِيدُهَا لَفْـــظُ (أَجِـــدْ قَـــطٍ بَكَـــتْ)
وَبَـــيْنَ رِخْـــوٍ وَالشَّـــدِيدِ (لِـــنْ عُمَـــرْ)	◆◆◆ ◆◆◆	وَسَـــبْعُ عُلْـــوٍ خُـــصَّ ضَـــغْطٍ قـــظْ حَصَـــرْ
وَصَـــادُ ضَـــادٌ طَـــاءُ ظَـــاءٌ مُطْبَقَـــه	◆◆◆	وَفَـــرَّ مِـــنْ لُـــبِّ الحُـــرُوفُ المُذْلَقَـــهْ
صَـــفِيرُهَا صَـــادٌ وَزَايٌ سِـــينُ	◆◆◆ ◆◆◆	قَلْقَلَـــةٌ قُطْـــبُ جَـــدٍّ وَاللِّـــينُ
وَاوٌ وَيَـــاءٌ سَـــكَنَا وَانْفَتَحَـــا	◆◆◆	قَبْلَهُمَـــا وَالإِنْحِـــرَافُ صُـــحِّحَا
فِـــي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا وَبِتَكْرِيـــرٍ جُعِـــلْ	◆◆◆	وَلِلتَّفَشِّـــي الشِّـــينُ ضَـــاداً اسْـــتَطِلْ

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

المتماثلان في نوع واحد:

تعريفهما:

المتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا اسما ومخرجا وصفة كالدالين في مثل ﴿وَقَدۡ دَّخَلُواْ﴾

أقسامهما:

ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام:

- صغير
- كبير
- مطلق

فالمتماثلان الصغير:

أن يكون الحرف الأول منهما ساكن والثاني متحرك مثل ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾

وسُمِّيَ صغيرا لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك فيسهل الإدغام.

حكمه:

وجوب الإدغام بشرطين:

١ .أن يكون ساكن. ٢ . ألا يكون مسبوق بحرف مد

يمتنع الإدغام المتماثلين الصغير:

١ –أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾

فمثل ذلك حكمه الإظهار لئلا يذهب المد بالإدغام .

٢ – أن يكون الأول منهما هاء سكت مثل ﴿مَالِيَهۡ﴾ ، ﴿هَلَكَ﴾

فيجوز فيها لحفص وجهان الإظهار والإدغام.

والإظهار لا يأتي مع السكت وهو الأرجح وفقا للرواية.

وأما المتماثلان الكبير:

فهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ .

أو في كلمتين مثل:﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ، ﴿مَلِكِ﴾

وسُمِّيَ كبيرًا؛ لأن الحرفين فيه متحركان.

حكمُهُ: وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين:

الكلمة الأولى: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ بيوسف ففيها وجهان:.

الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشَّفتين مقارنًا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم؛ لأن "تأمنا" أصلها تأمنُنَا فأدغمت النون في النون فصارت تأمنَّا.

الثاني: الرَّوْم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء، ولا بد معه من الإظهار، وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة.

الكلمة الثانية: "مَكَّنِّي" من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ بالكهف، فإن أصلها "مكنني" بنونين وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت مكنِّي بنون واحدة مشددة.

وأما المتماثلان المطلق:

فهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركًا والثاني ساكنًا مثل: ﴿مَا نَنسَخۡ﴾

وسمِّي مطلقًا؛ لعدم تقييده بصغير ولا كبير

حكمُهُ: وجوب الإظهار عند جميع القراء

المتقاربان

المتقاربان ثلاثة أنواع:

تعريف النوع الأول: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة، **ويشتمل على ثلاثة أقسام:**

- صغير
- كبير
- مطلق

فالصغير: كالتاء مع الثاء مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾

والكبير: كالقاف مع الكاف مثل: ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾

والمطلق: كالتاء مع الثاء مثل: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾

تعريف النوع الثاني: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا لا صفة، **ويشتمل أيضًا على ثلاثة أقسام:**

- صغير
- كبير
- مطلق

فالصغير: كالدال مع السين مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾

والكبير: كالدال مع السين مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾

والمطلق: كالسين مع النون مثل: ﴿سُنْدُسٍ﴾

تعريف النوع الثالث: هما الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجًا **ويشتمل كذلك على ثلاثة أقسام:**

- صغير
- كبير
- مطلق

فالصغير: كالذال مع الجيم مثل: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾

والكبير: كالقاف مع الدال مثل: ﴿قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾

والمطلق: كالقاف مع الطاء مثل: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾

حكمُ المتقاربين الصغير:

المتقاربان الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة، متفق على عدم إظهارها، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغامًا كاملا أو ناقصًا.

وهذه المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى،

فالمتفق على إدغامها هي:

- النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية: الياء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو في موضعي: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ .
- ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ لأن الرواية فيهما بالإظهار، وكذا مع الراء في: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾؛

لأنَّ الرواية فيها بوجوب السَّكْت، والسَّكْت يمنع الإدغام.

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها؛ لأنها مع النون متماثلان ومع الميم متجانسان.

- اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام؛ لأنها معها متماثلان

اللام من: قل وبل، التي بعدها "راء" باستثناء: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ لوجوب السكت فيها،

وأما المسألة المختلف في إدغامها فهي عند القاف مع الكاف في: ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ خاصة؛

لأن فيها روايتين عن حفص:.

الأولى: الإدغام الكامل وهو الأولى والمشهور، والإمام الشاطبي لم يَرْوِ غيره، ومعنى كمال الإدغام أي إدخال القاف في الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلة.

الثانية: الإدغام الناقص: ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء، وزوال بعضها كالقلقلة

ويفهم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزري: "**والخلف بنخلقكم وقع**".

وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء

وأما المتفق على إخفائه فذلك في ثلاثة عشر موضعًا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقي ما عدا القاف والكاف؛ لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان.

وأما حكم المتقاربين الكبير والمطلق فالإظهار دائمًا

المتجانسان

المتجانسان نوع واحد:

تعريفهما: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة، ويشتمل على ثلاثة أقسام:.

- صغير
- كبير
- مطلق

فالصغير: كالتاء مع الدال مثل: ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾

والكبير: كالتاء مع الطاء مثل: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾

والمطلق: كالتاء مع الطاء مثل: ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾

حكمُ المتجانسين الصغير:

المتجانسان الصغير حكمه وجوب الإظهار مطلقًا إلا في ثمان مسائل

منها ستٌّ متفق على إدغامها إدغامًا كاملا وهي:

- الباء التي بعدها ميم في: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾
- التاء التي بعدها دال مثل: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾
- التاء التي بعدها طاء مثل: ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾
- الثاء التي بعدها ذال في: ﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾
- الدال التي بعد تاء مثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَهَّدتُّ﴾
- الذال التي بعدها ظاء مثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا وهي:

الطاء التي بعدها تاء مثل: ﴿أَحَطتُ﴾

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي الميم الساكنة التي بعدها باء مثل: ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ﴾

إلى أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأَدَاء، وقيل بإظهارها

وأما حكم المتجانسين الكبير والمطلق: فالإظهار دائمًا

المتباعدان

المتباعدان نوع واحد:

تعريفهما: المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة كالتاء مع الخاء من: ﴿تُخۡرِجُونَ﴾ ، أو تباعدا مخرجًا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من ﴿فَٱكۡتُبُوهُ﴾ .

ويشتمل على ثلاثة أقسام:.

- صغير
- كبير
- مطلق

فالصغير: كالنون مع الخاء مثل: ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾

والكبير: كالدال مع الهاء مثل: ﴿دِهَاقٗا﴾

المطلق: كالهاء مع الميم مثل: ﴿أَنفُسَهُمۡ﴾

حكمُ المتباعدينِ الصغيرِ:

المتباعدان الصغير حكمه الإظهار مطلقًا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما وهما:

- النون الساكنة التي بعدها قاف مثل: ﴿ٱنقَلَبُواْ﴾
- النون الساكنة التي بعدها كاف مثل: ﴿أَنكَالٗا﴾

وأما حكم المتباعدين الكبير والمطلق: فالإظهار دائمًا.

كما أشار صاحب التُّحْفَة إلى الأنواع الثلاثة الأُول بقوله

إن في الصفات والمخارج اتفقْ	◆◆◆	حرفان فالمثلان فيهما أحقّ
أو أن يكونا مخرجًا تقاربا	◆◆◆	وفي الصفات اختلفا يُلَقَّبا
متقاربين أو يكونا اتفقا	◆◆◆	في مخرج دون الصفات حُقِّقَا
بالمتجانسين ثم إن سكنْ	◆◆◆	أول كلٍّ فالصغيرَ سَمِّيَنْ
أو حُرِّكَ الحرفانَ في كلٍّ فَقُلْ	◆◆◆	كلٌّ كبير وافهمنْهُ بالْمُثُلْ

همزة الوصل

تعريفها: هي همزة مرسومة في أول الكلمة، ورسمها في المصحف رأس صاد(ص) ولا ترسم إلا فوق الألف، ولا تأتي إلا في أول الكلمة فقط، وهي تحقق ابتداء، وتسقط وصلا في درج الكلام.

سبب تسميتها: سُمِيَّت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها للنطق بالساكن فمن المعروف عند العرب أنه لا يبتدأ بساكن، كما لا يوقف على متحرك، فلا بد من الحركة في الابتداء فإن كان أول الكلمة ساكنا فلا بد من همزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن.

مواضعها: توجد همزة الوصل في: الأسماء، والأفعال، والحروف.

أولا: همزة الوصل في الأسماء

أ- تكون همزة الوصل في الأسماء المشتقة قياسًا وذلك في موضعين:.

١-مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو: ﴿ٱخۡتِلَٰفِ﴾ ، ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾ ، ﴿ٱفۡتِرَآءً﴾ ، ﴿ٱنتِقَامٖ﴾

٢-مصدر الفعل الماضي السداسي نحو: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾ ، ﴿ٱسۡتِغۡفَارُ﴾ ، ﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ﴾

حكمها: «الكسر» في حالة الابتداء بها

ب- كما تكون همزة الوصل في الأسماء الجامدة غير المشتقة.

وهي سماعية في عشرة مواضع في اللغة سبعة منها وردت في القرآن الكريم وهي :

١- ٱبۡنَ (نحو)(﴿عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾

٢- ٱبۡنَتَ (نحو) ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ - ﴿إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾

٣- ٱمۡرُؤٌاْ (نحو) ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾

٤- ٱمۡرَأَةٌ (نحو) ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾ ،﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ ،﴿فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ﴾

٥- ٱثۡنَانِ (نحو) ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ ، ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾

٦- ٱثۡنَتَيۡنِ (نحو) ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ - ﴿ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا﴾

٧- ٱسۡمُهُۥ (نحو) ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾

حكمها: «الكسر» في حالة الابتداء بها.

ثانيا: همزة الوصل في الأفعال:

إذا كانت همزة الوصل في فعل فحركة الحرف الثالث في الفعل الثلاثي هي التي تحدد حركة الابتداء بهمزة الوصل وتفصيل ذلك كما يلي:

لكي نتمكن من معرفة حركة الحرف الثالث في الفعل الثلاثي نخاطب بذلك الفعل المفرد والمثنى بصيغة الأمر. فالفعل ذهب مثلا نصوغ منه الأمر للمفرد فنقول اذهب ثم نخاطب به المثنى فنقول ذهبا فنجد أن عين الفعل حرف الهاء مفتوحة ويمكن أيضا أن نتعرف على ذلك بأن نأتي بصيغة المضارع فأقول ذهب– يذهب فأجد أن الهاء أيضا مفتوحة.

حكم همزة الوصل مع الحرف الثالث المفتوح:

تكسر همزة الوصل إذا دخلت على ذلك الفعل فنقول اذهب بكسر الهمزة.

وحكم همزة الوصل مع الحرف الثالث المكسور:

إذا كان الحرف الثالث مكسورا نحو هدى– يهدي فإن همزة الوصل تكسر أيضا في تلك الحالة.

حكم همزة الوصل مع الحرف الثالث المضموم :

إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضموما كما في دعا– يدعو.

فإن كانت الضمة أصلية ابتدأنا بهمزة الوصل مضمومة. كما في قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾

وإن كانت ضمة الحرف الثالث عارضة كما في الأفعال(اقضوا) (امشوا) (ابنوا) (امضوا) (ائتوا) فهي من الأفعال(قضى/ يقضي)(مشى/ يمشي) (بنى/ يبني) (مضى/ يمضى) (أتى/ يأتي) فلا يعتد بالضم حينئذ لكونه غير أصلي في الفعل، ونبتدئ بهمزة الوصل مكسورة .

ودليلنا على ذلك أننا لو صغنا من تلك الأفعال فعل أمر نخاطب به المثنى لقلنا:

(اقضيا) (امشيا) (امضيا) (ابنيا) (ائتيا)، وقياسا على ذلك لو أردنا أن نصوغ من كل فعل من تلك الأفعال فعل أمر نخاطب به جماعة الذكور لكان من المتوقع أن تكون صياغته.

هكذا: (اقضيوا) (امشيوا) (امضيوا) (ابنيوا) (ائتيوا)

ولكن لثقل الكسرة قبل حرف العلة المضموم، حذفنا حرف العلة الياء المضمومة، ثم جئنا بحركة عارضة مجانسة لواو الجماعة وهي الضمة على الحرف السابق للواو. ومن ذلك نتبين أن الضمة الموجودة هي ضمة عارضة مجلوبة لمجانسة واو الجماعة، وليست ضمة أصلية في الفعل

والضم العارض ورد في القرآن في الأفعال الخمسة السابقة فقط.

أما إذا كان الفعل مبنيا للمجهول كما في قوله تعالى:-

﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ﴾ ، ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾

فإننا نبدأ بهمزة الوصل(مضمومة)

ثالثا: إذا كانت همزة الوصل في حرف:

ولا تدخل همزة الوصل على حرف من الحروف إلا على اللام الساكنة من [الـ]

ولا تكون إلا مفتوحة عند البدء بها، وتسقط وصلا، ومن أمثلتها: ﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾ ﴿ٱلۡقِتَالُ﴾ ﴿ٱلَّتِي﴾

وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى –رحمه الله – :.

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ	◆◆◆	إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمّ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي	◆◆◆	الاَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ	◆◆◆	وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثنَتَيْنِ

ملاحظات

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.
- كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، يحيى بن شرف النووي الدمشقي.
- كتاب غاية المريد في علم التجويد للشيخ عطيه قابل نصر.
- مذكرة شرح الجزرية للعلامة ابن الجزري – جمعية تاج لتعليم القرآن الكريم.
- متن تحفة الأطفال للشَّيخِ سُلَيمَانَ بنِ حُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَلَبِيٍّ الْجَمْزُورِيِّ الشَّهِيرِ بِالأَفَنْدِيِّ.
- متن الجزرية للإمام ابن الجزري – رحمه الله – مجدد ومحقق علم القراءات، ورائد نهضة علومها في زمانه ومن بعد.

الخاتمة

تمت المذكرة ولله الحمد والمنة

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده وما كان من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان.

وأسأل الله تعالى أن يتقبلها ويجعلها علماً ينتفع به وأن يجزي خيراً من ساهم في نشرها

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ ..... مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا ..... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ ..... وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ: إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ..... مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ..... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ..... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ..... إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ